

كيف كانت:

العلاقات الإسلامية اليهودية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

بقلم

الدكتور / إبراهيم عبد الرحمن عتلم

أستاذ، الدورة والثقافة الإسلامية

بكلية أصول الدين بالمنوفية

جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد رب العالمين .. جعل العاقبة للمتقين... ولا عدو إلا على الظالمين...
الذين تنكبوا الصراط المستقيم... من المضروب عليهم... الضالين المكذبين.
والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وإمام المرسلين ورحمة الله للعالمين سيدنا
محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

فقد اقتضت حكمة الله عز وجل أن لا يعيش الإنسان وحده بمعزل عن مجتمعه،
فلا يستطيع أن يحقق وحده ضرورات الحياة اللازمة له ولا غنى له عنها... ومن هنا
كان التعامل بين أفراد المجتمع لتبادل المنافع واستمرارية الحياة..

واليهود من فئات المجتمع التي لا تنفصل عنه... ولكنها لغة شاذة في التعامل
مع الآخرين حيث يعتبرون أنفسهم... فوق الجميع حتى صور لهم تفكيرهم المريض أنهم
شعب الله المختار " أو كما سجل القرآن الكريم كتاب الخالق عنهم... أنهم قالوا: " نحن
أنبياء الله وأحبأؤه " .. ورد الله عليهم هذه القرية بقوله .. قل فلم يهديكم بلنؤيكم..
بل أنتم بشر من خلق ..^(١) وسجل أنانيتهم وظلمهم لغيرهم في ليله... ذلك
بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل... يستبيحون كل شيء من الغير لهم من
نفس... ومال... وعرض... وغير ذلك، وقد رد الله عز وجل عليهم ذلك أيضا بقوله
سبحانه «... ويقولون هللى الله الكذب وهم يعلمون»^(٢) وسبب هذه الاقتراعات وذلك
الشذوذ في التعامل عاقبتهم الله تعالى وأثبت القرآن الكريم ذلك: « فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وصددهم عن سبيل الله كثيرا... وأخذهم الربا
وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل...»^(٣)

١- سورة المائدة من الآية ١٨١. ٢- سورة آل عمران الآية (١١٥).

٣- سورة النساء الأيتان (١٦٠-١٦١).

فياترى كيف كانت العلاقات الإسلامية اليهودية فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم»

هذا ما نريد إلقاء الضوء عليه من خلال ذلك البحث.. تسترجع فيه الأحداث من قبل ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم ومبعثه...

١- كيف قدم اليهود إلى جزيرة العرب عامة وتوطنهم فى بئر حار خاصة مع بيان أحوالهم بعد قدومهم : إجتماعياً... واقتصادياً... وسياسياً... ودينياً.

٢- بيان أسس العلاقات ومبادئها فى الإسلام بين المسلمين وبين المسلمين وغيرهم من اليهود خاصة : فى حال السلم، وفى حال الحرب والمواجهة.

٣- وفيها نرصد كل جولة من جولات الصراع فى التعامل بين الدين الإسلامى ورسوله الكريم والعصبات اليهودية التى كانت موجودة فى الجزيرة العربية.. والنسب المرمى صورة مشروقة لسماعة الإسلام ونبيه وتسامح المسلمين وحرصهم على الأمن والسلام والوفاء مع ما كان عليه اليهود من الشره وتكث العهود وتدهير المكائد..

وفى نفس الوقت الحزم والصرامة فى قمع المتمردين الذين يعلنون نقضهم للعهد ويحاولون مع الأعداء والمهاج الأذى بالرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين، عندما تتأزم الأمور بين الطرفين ويحدث المواجهة بأسبابها.. وفى ذلك يتجلى عدل الإسلام وأهله فى معاملته اليهود قبل الحرب.. وفى أثنائها.. وبعد انتهائها.. منها، وإبراز ما يترتب على كل مواجهة من نتائج... كل ذلك لتكون أساساً فى التعامل لمن يأتى بعد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى وقتنا الحاضر وإلى أن تقوم الساعة..

وأرأى أنسب نفس إلى تأمل مستغرق.. طويت فيه أبعاد الزمان والمكان إلى شرح الأحداث الكبار التى عاشها الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وترجموا مواقف لم تكن خططا موضوعة، وليست من صنع البشر ولكن تكلفت بها العقيدة الحقة وكانت بتدبير من خالق البشر، وسطرت لنا من المواقف التى تربط الماضى بالحاضر.. الماضى الحى.. والحاضر المشهود... فما تتجلى رؤية الأمنى إلا فى غمرة من

ظلال اليوم... ولا تمتزج عطر التاريخ لتلك الحنية، إلا مشوبا بأنفاس الواقع الذي تعيشه أمة الإسلام في صراعها مع أعداء النور وحزب الشيطان... « ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا... »^(١) لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا... اليهود والذين أشركوا...^(٢) « والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون »^(٣) وبالله التوفيق هو حسبنا ونعم الوكيل.

دكتور / إبراهيم عبد الرحمن حاتم

أستاذ مساعد الدعوة

كلية أصول الدين المتوفقة

جامعة الأزهر

١- سورة البقرة من الآية رقم {٢١٧}.

٢- سورة المائدة من الآية رقم {٨٢}.

٣- سورة يوسف من الآية رقم {٢٢٩}.

كيف وصل اليهود إلى المدينة

جدير بنا قبل الحديث عن العلاقات الإسلامية اليهودية ، أن نلقى الضوء على قدوم اليهود إلى الجزيرة العربية بعامة وإلى يثرب بصفة خاصة ، ونوضح جانباً من نشاطهم ، وأحوالهم قبل الأسلام ، لتكون الصورة واضحة.

تحدثنا الكتب التاريخية أن اليهود قدموا إلى الجزيرة العربية ، وحلوا يثرب قبل الهجرة النبوية بثلاث سنين وذلك « بعد الحرب التي وقعت بينهم وبين الرومان سنة ٧٠م وانتهت بهزيمتهم وتفرقهم بين الأمصار وتشتتهم في بلاد العالم لحل فريق منهم في جزيرة العرب واستوطنوا يثرب » وتجمع هؤلاء اليهود في « يثرب » في ثلاث قبائل كبرى هي بنو قينقاع ، وبنو النضير ، وبنو قريظة ، وتفرع من هذه القبائل فروع كثيرة.

فمن فروع بني قريظة بنو هذيل ، وبنو زباج ، ومنهم يهود بني عوف ، ويهود بني ساعدة ، ويهود بني ثعلبة ، وبني حنيفة ، وبني الحارث ، وغيرها ، وقد تفرقت القبائل وفروعها في وسط يثرب وتوابعها ، فمنهم من أقام بالعالية بوادي بطحان وهم بنو النضير ، ومنهم من أقام في منطقة مهزور بجنوب المدينة وهم بنو قريظة ، وأما بنو قينقاع فكانوا يقيمون في محلة خاصة بهم وسط يثرب.^(١)

وكانت أماكنهم وقراهم محصنة ، ويعيشون فيها متكئين كما أشار القرآن الكريم « لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدار بأسهم بينهم شديد تحصنهم جميعاً وقلوبهم شتى »^(٢) وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله...^(٣) وقد صور ذلك الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه خاتم النبیین نوره بإيجاز حيث

١- وفاة الوفا في أخبار دار المصطفى ص ١١٦ ، تاريخ اليهود في بلاد العرب ص ١٠٠ إسرائيل ولقون

ص ٩٠

٢- سورة الحشر من الآية رقم (٢٠).

٣- سورة الحشر من الآية رقم (١٦).

يقول: « كانت أرض العرب مأوى لأصحاب الديانات الذين قروا من الاضطهادات كاليهود الذين قروا من التتار والرومان من بعدها إلى بلاد العرب حيث وجدوا الملاذ ابتداءً في أرض اليمن... وقد اعتنق اليهودية بعض اليمنيين. وقد عاش اليهود الأوس والخزرج في موطنهم الأصلي باليمن، ولما هاجر أولئك الوثنيون إلى يثرب هاجر اليهود أيضاً إلى ما حول يثرب، فهاجر بنو النضير وبنو قريظة، وبنو كينقاع وخيبر ولم يندمجوا في الشعب العربي بل اتخذوا حصوناً تحتويهم حيث أقاموا وانتجعوا الحصب من الأرض فكان لهم النخيل والتمر في يثرب.. وكانوا كشأنهم أثريين يجهون أنفسهم ولا يتعاملون مع العرب، وإن تعاملوا معهم ينجسونهم، وخالفهم عهودهم كما قال الله تعالى: « ومنهم من إن تأمنه دينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً.. ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل.. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون^(١) » فالعرب الذين أودهم وأنزلوهم أبواهم عليهم المعاملة الطيبة، ونظروا إليهم على أنهم دولتهم وأنهم أميون، والأمر يؤكل حقه في زعمهم الباطل ومنطقهم الأثيم، وجانبوهم وعجزوا في حيز دولتهم، وعاشوا بجوارهم بأخذون ولا يعطون^(٢) »

وبهذا استقرت أوضاع اليهود في يثرب، وكونوا مع زعماء العرب علاقات ومحالقات، وكان بعض زعماء العرب يشكل فرقاً منهم لحراسته مقابل إتاوات يأخذها اليهود منهم كل عام، كما كانت لهم أماكنهم الخاصة بعبادتهم وتعليبهم تسمى « المدارس » يتدارسون فيها أمور دينهم وأحكام شريعتهم كما كانت لهم أعيادهم الخاصة بهم وتشريعهم التي تنظم أمور دينهم ودنياهم.

أحوالهم الاقتصادية:-

أما عن أحوالهم الاقتصادية، فقد كان اليهود أكثر ثنى وأموالاً من العرب،

١- سورة آل عمران من الآية رقم (١٧٥).

٢- خام النبيين ص ٥٦، ٥٧ وانظر أيضاً صفحات ٣٤٦، ٤٦٥، ٤٦٦.

وكانوا يتحكمون في كثير من الجوانب الاقتصادية حيث كانت الصناعات في أيديهم، وكانت عامة بنى قبتقاعه صاغته^(١١) وكانوا أكثر طوائف اليهود مالا، ولهذا الانتعاش الاقتصادي كانوا يقرضون أهل بشرب الأموال بالربا والرهن وكانوا حرصين على استمرار سيطرتهم الاقتصادية بأي شكل، ولهذا كانت المادة تتحكم في جميع علاقاتهم، فإن كان في العلاقة كسب مادي ومنفعة شخصية حرصوا عليها، وإن تعرضت المصلحة المادية لأي خطر أقاموا الحرب وأشعلوها بين القبائل العربية لضعفوا فتبقى لهم السيادة والسيطرة الاقتصادية.

وكان لهذا الأسلوب تأثيره فتهود بعض العرب بل وحصل الأمر ببعض من كان لا يعيش له ولد أن ينلر إذا ولد له ولد وعاش أن يهوده^(١٢) فكان في المدينة أيضا عدد من يهود العرب الذين دخلوا اليهودية بهذه الطريقة أو غيرها.

وكان بعضهم يشتغل بالتجارة والزراعة حتى تستطيع القول بأنهم سيطروا على جميع النشاط الاجتماعي والاقتصادية علاوة على التأثيرات الدينية.

يقول الأستاذ حمزة دروزة: «عرف العرب الحجازيون أهل الكتاب من يهود ونصارى في بلاد الحجاز والشام، واحتكوا بهم وأخذوا عنهم كثيرا من الأفكار والمعارف، ومنهم من دأب باليهودية والنصرانية وتضلع باللغة العبرانية، واطلع على ماعند اليهود والنصارى من كتب، وقد عرفوا كذلك ماكان عليه أهل الكتاب من خلاف وشقاق في الأمور الدينية والمذهبية، وكان لكل ذلك سدى وأثر في نفوسهم وأذهانهم^(١٣)، ثم يقول: «وكان العرب يمتدنون على علماتهم ويشقون بهم ولذا احتج الله تعالى على المشركين بمعرفة علماء بني إسرائيل يصدق القرآن الكريم كقولهم عز وجل: أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل^(١٤) وقوله سبحانه: الذين أتيناهم

١- مصوغون الذهب، وشاهرون فيه.

٢- سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم / محمد حمزة دروزة ج ١ ص ٣٢٧.

٣- سورة الشعراء (١٩٧).

الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم»^(١) ثم يقول «ومن الطبيعي أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد وقف منذ البدء موقف المسالم المتحبيب من الكتابيين في مكة... ونعتقد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد ألهم هذا الموقف لبل نبوته أيضا، وإذا كان بينه وبين بعض الكتابيين صلة ودُ ومبادلة عطف وتصديق»^(٢). ومن هنا وقف اليهود والنصارى من الدعة المحمدية منذ البدء موقفًا طيبًا بل إن بعضهم قد آمن واتبع كما في قوله تعالى: «الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون»^(٣).

تلك صورة سريعة عن صلة اليهود بالجزيرة العربية وأحوالهم فيها قبل الإسلام^(٤).

مبادئ الإسلام في العلاقات :

قبل الحديث عن العلاقات الإسلامية اليهودية وأطوارها نوضح في إيجاز أبرز مبادئ الإسلام في إنشاء العلاقات بين المسلمين وغيرهم لتري إلى أي مدى تسامح الإسلام وأهله وإلى أي حد كان غيرهم متحسفين.

من المعلوم أن الإسلام دين الله سبحانه ورسائله إلى خلقه أجمعين بعث به محمدًا صلى الله عليه وسلم فكانت بعثته اللبنة الأخيرة في زوايا هذا البناء الشامخ، فجاءت شاملة وعامة وصالحة لكل زمان ومكان. يتضح ذلك من مبادئها التي أرسيتها للعلاقة بين الناس وفي مقدمة ذلك :

١- سورة البقرة من الآية (١٤٦).

٢- سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم / جزء ويزد من ٢٣٦.

٣- سورة الأعراف الآية (١٥٧).

٤- السيرة النبوية لأبي الحسن النعماني من ١٣٢/١٣٨ وهامش من ١٣٣.

١- أن الناس جميعا عباد الله هو مخالفهم... ورازقهم... ومدير أمورهم... ومصرف أحوالهم... بهذه مقاليد الأمور كلها... وهو على كل شيء قدير... لا إله الا الله ولا معقب لحكمه، هو المعز وهو المنكز وهو المعطي والمانع. يتوجه الجميع إليه ابتغاء مرضاته... والكل أمامه سواء فلا فضل لأحد على أحد إلا كما قال سبحانه: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (١١) وهو سبحانه رب العالمين... لا إله الا الله... إن فحسب كما يزعم اليهود، وليس له ولد كما يدعون هم والنصارى: «وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه» (١٢).

٢- الأخوة لجميع الناس... لأن أباهم واحد هو "آدم" وأمههم واحدة هي "حواء" قال سبحانه: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء» (١٣) لذلك يتعارفون ولا يتناكرون، ويتعاونون ويتحابون، ولا يتخاصمون ولا يتناهبون لقوله عز وجل: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» (١٤) وقد أعلن الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم في أكبر تجمع إسلامي في حجة الوداع في خطبته الجامعة بصفات: «أبها الناس إن ربكم واحد... وإن أباهم واحد... كلهم لآدم وآدم من ثراب... ليس لعرب فضل على عجمي إلا بالتقوى... أأهل بلقت، اللهم أشهد...» (١٥).

فالمسلم أخو المسلم وكذا كل إنسان يهوديا كان أو نصرانياً أو غير ذلك.

٣- الإنسان- أيما كان- في الإسلام له كرامته وسمره وعلو قدره حيث قال الله عز وجل: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» (١٦) ونصوص أخرى كثيرة توضح ذلك.

١- سورة الحجرات من الآية رقم (١٣).

٢- سورة المائدة من الآية رقم (١٨).

٣- سورة النساء من الآية رقم (١).

٤- القول المبين في سيرة سيد المرسلين / د/ الطيب النجار ص ٣٢٩.

٥- سورة الاسراء- الآية رقم (٧٠).

يديهم تركوا من لم يرغبوا فيه أحرار من النسخة بعالمهم يديهم كما أشر
 في يدي الأخرى في وصوح ٢ ، وقد ناول فضيلة الشيخ محمد أبو هرة الياضي
 بالتفصيل في كتابه القلم حاتم الميوني^(٣)

نظف بيد عن مبادئ الإسلام وأسس في وث « العلاقات بواقفها بين المسلمين
 مع بعضهم البعض ومع غيرهم يتجلى من خلالها عظمة الإسلام وسحر مبادئه حتى
 نجد أرمي ما وجدت به إنسانية في العلاقات وحقوق الإنسان أقل ما دفع إليه
 الإسلام وأرمي مبادئه وطقفه بين الناس وكيف يتمردون وهذا شرع الله طالق
 وذلك شرع الأديين المخبرين؟

العلاقات الإسلامية اليهودية

في صرح ما سبق من تعدد مبادئ إسلامية العامة وفي ظل هدى نبي الاعظم
 صلى الله عليه وسلم يأتي حديث عن العلاقات الإسلامية اليهودية في عهد رسول الله
 عليه وسلم و يدي ينسج هذه العلاقات وأطوارها يستطيع بمسحها نبي مسلم:

١- في السلم ٢- في الحرب

وسيري، ذلك في كل قسم من هذين القسمين يرب بعضهم بوقائع التي كان بها
 خصائصهم ومميزاتهم، هي نحر ما يلي

أولاً: في السلم:

ثبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «دعه مسلمين وحده يسعى بهما
 أدبهم بمن أحقر مصنف فعليه نعمة الله والملائكة رباني جميعين لا يدين الله منه

١- سيرة الإسلام ٥/ مؤسسة القادري ص ٥٢

٢- انظر المرجع نفسه ص ٥٤ ٦١

٣- نظر حاتم الميوني ص ٦٥٦-٦٧٧

يوم نقباً صرنا ولا عدلاً وإنما "بعضهم تكافأ دماءهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم ذبايحهم لا يلزمهم من كفر ولا يد عهد من عهده من أحدث حدث فعلى نفسه ومن أحدث حدث أو أوى محدثاً فعليه نعمة الله وخلائكه وأناس أجمعين

وثبت عنه أنه قال " من كان يسه ويحب قوم عهد فلا يحل عقده ولا يشدها حتى يقضى أمدته أو يهد لهم على سواه " وقال " من من رجلاً عني نفسه فمده تأن يرى من القتال وفي لفظ "أعطى لواءه شمر فدا: لكن عذر بوا: يوم نقباً صرنا به بقدر شمره بقدا: هذه غدوة فلان بن فلان ويذكر أنه قال " من يقض قوم العهد إلا أهل عيبتهم لعدو " من هب وفي صرنا م تقدم من لمدى ولأسس التي أربها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقل لا سلام في وصرح حترم المسلم لأهل لدمه وعدينه بهم وحفاظه عليهم وعلى رواحهم ومهادتهم وأمره بانوى: بهم بما عودوا عليه ولقد يروا من معبه حياتهم والمبر بهم ووعيده: شديد من يقع في شى من الخيانة والعدو ما عاهدكم عليه في صرنا هذا كنه لجد التظليل بمعنى من رسول الله عليه وسلم وأصحابه في معاصرة يهود بن يهجرة بن: عديته، فقد عاهدكم رسول الله عليه وسلم وودعهم على أن لا يعاربوا ولا يظاهروا ولا يولوا عديته غدوة وهم على كفرهم آمنوا على ذمائمهم وأمر بهم، كان ذلك في السنة الأولى من الهجرة، ولذا كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم كتاب بذلك عاهدكم فيه وأنقرهم على ذمائمهم وشرط لهم واشترط " عليهم لكان من جاء فيه لا من الله وهذا يجبر عيبتهم ذبايحهم وإن المومنين بعضهم موانى بعض دون ساس، وإيه من ليعا من يهود فإذن نه النصر ولا سواه غير مظلومين لا تتناصر عليهم وإن ستم مومنين واحد لا يسالم مومن دون مومن في قتال في ميين لله لا على سواه وعدد بينهم و كل عازيه عرب معا يعذب بعضهم

١- زاد أمداد في عرى خير العباد لابن هشام ج٢ ص ٧

٢- مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عبد الوهاب ج١ ص ١٢٩

واحدة على من أراد بدمية شرا ثم يصفون هل كل فريق يوحى في دعائهم وحر
دياتهم ومن أراد شر فعلى نفسه وأهله وبنه سبحانه مع أئمة من هؤلاء وأولئك،
أما الظالمون من هؤلاء وأولئك فجميعهم عصب الله وعبه وحكمه وبرد في كل قضية
إلى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم

وتدنا هذه الوثيقة على مدى القرون التي أنست بها معاصره فهي صلى الله
عليه وسلم لليهود، وعلى أن أساس الدولة قائم على التعددية الاجتماعية وأن
علاقات بين المسلمين وغيرهم هو التسامح والعدل وأن مبدأ الحق والعدل والتعاون على
البر والتقوى والعمل الخير الأساس ودمع أدى لاشترار من المجتمع هو البرر شهادات
التي ساد بها دولة الإسلام ووردت في نظرة وتبين على هذه الوثيقة لتدنيه
شيخ محمد أبو ريرة بوجزه فيما يلي :-

يقول الشيخ هذه وثيقة لدى صلى الله عليه وسلم تبي نظم بها مجتمع جديد
سكان المدينة، لا فرق بين مسلم وغيره وأنصار ولا فرق بين مؤمن ويهود وبالأخص
فيها

أ- أن يوحى الله عليه وسلم بحكم النظام الجديد الذي أنشأ في مدينة صدر هو
لرئيس لأول لتدنيه ما تضمنت عليه الوثيقة ولذلك تم بيع المدينة من يهود
تخرج في حرب إلا بإذنه حتى لا تتورط في امر يضطرب به امر هذا المجتمع

ب- أنه يقتضى هذه الوثيقة بغير يهود والذين يقيمون بخراب وعية واحدة فلا يكون
بهم أحكام خاصة بهم لا سري على غيرهم ولا يختصون بنظم لا تطبق على
غيرهم وذلك مع الاحتفاظ بدينهم، فراعى فيه حرمة العقيدة وأن لا يكون لأحد

سجل عليهم فيها

ج- إن العهد كان أساسه التعاون بين العشائر،

د أنه مع تعاوي بين عشيرة، هالك تعاون عام بحيث ينصاف جميعا و ن
 عتف يوحى ن يكون عدد نبي صلى الله عليه وسلم عدد يهود فلا يجر فرسي
 ولا من باعصر قريش شعبي يهود الا يوالو المبكرين لأنهم أعداء لله تعالى
 و عداوتهم وذلك لان موسى جعل اهل مدينة مدينتهم ويهود اهل ولاء و احد
 عدد هم واحد ومصرهم واحد وذلك ليكون امة جميع واحد ثم يكون

فهي وفي به اليهود ١١

ب. الأمر الذي تجرى كسبله باجواب مع ملاحظه أن الأمر بوجوب بقاء من
 الحبيب و ن، هل هدف ذهب لخلق نبي مصنفها يرتفع به واه كان لإحلال
 صيب ينصق بالأمور الخارجية وهي موالاتة يهود المبشرين على المؤمنين بدينه في هذه
 الحالة تروك حربه جوار، ويكون من لو حب عني من يك أن يترك جوار وينصق هي
 لإقامة في المدينة، وهل يعرف الآخر ن حرجه طوعا أو كرها ^١ وقد أدرك المسلمون
 في ظل هذه المبادئ ولاسي ان الإسلام بكتابه العظيم ورسوله الكريم يريهم عني
 تسامح وسعة صدرين والإحسان إليهم وأبر بهم، ويتهاهم عن أن يحطو بهم أي
 كراهية و حقد ر ان يذبحهم بأي ساء، كما أمرهم بالوفاء بالعهود والوثائق، وحبرهم
 من نقض عهدهم بأي سرور من نصر ^٢ قال تعالى د وأولو يعهد الله د عاهدكم
 ولا ينقضوا لأيمان بعد توكيدهم وقد جعلتم بكم عنيكم كفيلا ن الله يعهد ما
 يعهدون ^٣

وقد جعل نكرين نكرين عن فضيلة الوفاء كاخروج من فضيلة الإنسانية

^١ انظر خاتم النبيين ص ٦٧٤-٦٧٦

^٢ لمحات من الثقافة الإسلامية / عمر هزود الخطيب ص ٢٧٩

^٣ سورة النحل الآية ٩١،

كلية حيث قال حل شأنه وإن شر بدووب عبد الله الدين كفرو بهم لا يؤمنون الدين عاهدت منهم ثم يقتضون عهدهم في كل مرة وهم لا يؤمنون. فإذا انتقضهم في حرب فشرد بهم من حلفهم لعنهم يدكروا. وفي حقائق من قوم حباة تابد إليهم على مو • إن الله لا يحب الظالمين ١١

* وكان مسلمون أول من وضع يده على العرب • باليهود والمناثيق ثمة منهم بال انوف • بالعهدة في ذاته قوة فوق ثمة عدانة وقصبة، وهم دعامة أساسية من دعائم السلام إن العهد في ذاته قوة و سره قوة لأنه يرمي فيه جانب لأعداء ولا أعداء. وأما لا عتد • بثوب دعائم السلام و سلام تظلمش فيه شعوب ويستمر ١٢

هنا ما كان من الاسلام في أول عهده بحر يهود وغيرهم في اندية

فماذا كان من اليهود بحر الاسلام ورسوله ١

أول المناشيق جاء في التوراة وغيرها من كتب يهود ما يبشر بحسب لسي صبي اسمه عيسى وسلم ويعرف به ويصفانه من مثل ما روى عن زيد بن اسلم قال • بعد أن عبد الله بن سلام يقول "أن صفته رسول الله في سورة • يا أيها النبي يا أرساذك شاهد ومبشرا ويدير وحرر بالأميين • است عيسى ورسولي • سميت بتوكله لسي يفظ ولا غيظ ولا صاحب بالأسون ولا بحري السبيته بالسيته ولكن يعمو ويصفح • من ليصه حسي أقسم به الله اختموجه بأن يموو لأنه لا يده يفتح به أعين عمية • وأذ • صا • وثوب غمد • فبيع دنت كعب الاحبار فقال • صدق عبد الله بن سلام ٢

من أجل ذلك رآح اليهود بعلمن بن حجة وأمر عن حرب ظهور بني الاحبار

١- سورة الأنفال الآيات من ٥٥ - ٥٨.

٢- دعوات في الثقافة الإسلامية مرجع ساهي ص ٢٨٤

٣- التقييدات الكبرى لآهن سعد ج١ ص ٨٧

وسبهم بذلك ويهددون بالانتقام به وكذبوا يظنيون من يده من رجل النصر على أعدائهم باسمي المنسوب في آخر برمان لدى يهودى صفته عندهم في سورة:

و هرج بين اسحاق و بين جرير وابن سدر وأبو نعيم والبيهقي كلاهما من دلائل من طريق حاصم بن عمر بن حمادة الأنصاري قديم حدثني اشباح ما قاله لم يكن أحد من يفرط أنهم يتأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا يصح يهود وكانوا أهل كتاب وكذا أصحاب رثن وكذبوا أنهم ما يكرهون قديمي بها يبعث الآن قد طل زمانه تنبئه لملأكم معه فضل عاد وإرم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوا وكفروا به قليل واليه وديهم أنزل الله "وكانوا من قبل يستفتحون على الدين كفروا فلم جاءهم ماعرفوا كفروا به" ٦١

كان يهود يهود من وراء ذلك التبشير بالرسول الجديد والتهديد به من قبل السيطرة على العرب واحتكار مصادر المالية والعقوبة وكانوا يظنون أنه سيكون معهم ومن ملأهم ولم يكن الكثير من أخبار اليهود ينقلون من النبي الجديد سيدهم هذه مرة من سلاله أخرى شجرة السلاله اليهودية وأنه يتناقله لعمري سيئ شكل ظهر على وجودهم مستعملين وهدوئية العرقية المفتوحة سيكتسح جميعهم بقوميه أعدائه ويبدئه المائدة الواضحة سيصبح ظموسهم وأسمرهم التي يرتفعون منها ويضمون بقائهم إلى المراكز العليا لئلا قومهم

شديد التكيد - وما أن جاء موعد رحل لأجل انصروب في سورة: ولا يحيل، لم يظهر في يهود النبي الذي ظموسهم ووجد محمد صلى الله عليه وسلم يحمل علامات يهود عاديه وعقوبة حتى بدأ يهود بحرمان من أن يعطى ظموسهم. والا تكون البيرة فيهم فيصاؤون بمصادر غربي وأصبح ناطق لدى سيئت إلى

٦١ - فتح القدير / انشوكاني ج١ ص ١١٣ / ١١٣ تفسير الآية ٨٩ من سورة البقرة . انظر حاتم الزبيدي

العالم من خطر داتم من مکر انیہود و عرقبتہم بتی نتیجہم نحدائی استوب مہما
 کس دیت لوقہا کن مایہم مصالحتہم و وجودہم حتی ہو کس حد الاستوب لقل
 و لعیلہ، و ہذا یفسر لہ تحدیر بحیر برہب لابی خطاب

اُرجع ہاں اُحیک ہی ہڈک و حمر علیہ یہود غو نلہ لٹن رادہ و عرفو مہ
 ماعرب لیعبہ شوا، غیبہ کس لابی اُحیک شای عظیم^{۲۰}

اُرجع بعضی مدارس یں لیہود بعد یں یہود من یعبہ محمد صلی اللہ علیہ
 وسلم احدوا پکیدوں لہ عن ضربین برہود السربہ الٹی کانت بیہم وین قریش و بتی
 ظہرت آثارہا عند کعب بن لاشرف فیما بعد

نص ذلك مثلا ان قرشا رست البحر بين خرابث وعقبه بين من صعد بين
 حيدر يهود يسألونهم عن محمد وخبره داعبهم اهل كتاب يعلمون ما لا تعلم قریش
 قدت لهم اخبار يهود سواء عن بلاد ممرکم بین فون اُحیرکم یہوں یہوں ہوں
 وین لم یصل یہوں وین متعون غو غیبہ رُہکم وکانت الاسیہ ثلاثہ

۱ - عن اهل الكهف

۲ - عن ذي القرنين

۳ - عن الروح (۲۱)

۱- مسیحی من اصل اقسام کان قد عدلًا فیک رسمہ فر السریانیہ یعنی البحر فی العلم، وکان
 علی سدس اربوس وخطوط الٹی بحر الریہ غسبیج واعد وکانت مہ صومعہ فی یہودیہ
 بادشاه علی الطريق بین مکہ و الشام وکان یمنو الی التوحید، وقد حرف ید لایفہ قریش رعیہ
 محمد قبل الیحد لفرک من علاماتہ انه النبی المنتظر

۲- انظر حاتم التوبین ص ۴۶۶ مرجع سابق

۳- درسدہ فی السیرۃ وعباد الدین جیل ص ۳۲۴

ثانیاً شرک و معاصیہ : **إلا أن محاولات الوثنية و يهود قد أحلفت وفتح**

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة إلى المدينة وقيامه دولة الإسلام به وظل
اليهود في قلوب الخضر بين الوثنية والإسلام لم يحفظوا على صوة نتائج ما يصر
بالإسلام وسند نصريات في تحريم دسوط جمعته، وبدلوا دعواً على كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم ومعاصديه يسبحوا لأنفسهم قسرة من موقت بسردون لفتح
لأنفسهم رد سرقة في كتاب سحرک به لأحداث الإسلامية

رابعاً جسد و نساء : **لأن يهود بعد معاهدة طائفتين يهود في ثاء ديك**
أن يقر، **أمر** رسول الله صلى الله عليه وسلم بارجاعه بعبدة نبي يديون به ويطمئن أنهم
بمسكون يوم في سبائقة في ديسهم ادجانه هو وأصحابه فيه، غير من ظنهم قد
حاجب عندهم، **در** کمر **أن محمد بن محمد** رعب بحرف الصبغة وری هو بن صاحب
رسالة عظمی بجمعها بعبدة ویدیه مهر بدی بدعوههم بلدحول فی دینه لاهم علم
کمر به بدی نمر ن نکریم بفتح صاحبهم وحادسهم ویکشف سرانهم، وکان الإسلام
سردیه بقاء و ساعد رسردیه بعبدة وخذة وجماسک، بدیک درن یهود من الإسلام
هو کفر بدی بعبدهم لاسما بيسهم وینا نبي صلى الله عليه وسلم صاحب
ومجدلات مالک بن سعد من جانبهم موقف المحدث والتحت وبعاد وإن
کتاب قد اذنا بعبدين منهم في الإسلام بعد روى البخاری عن أنس رضي الله عنه
من عهد الله بن سلام رضي الله عنه بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم بدینه فأنه
بسنانه عن أشیاء فلما أجازهم النبي صلى الله عليه وسلم قد أنشهد أن لا إله إلا الله
ومن رموز بعبده، فان بارموی بعبده بن اليهود يوم بعبده^{۳۶} لاسانهم على قبل أن
بعبده بسلامی فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم ی رجل عبد الله

۱- نهديہ سيرة بر هشام ص ۳۶ ۲- انه في سيرة ۳- عماد الدين حنولي ص ۳۴۴

۳- بعبده / جمع يهودا، وهو الذي يقدمه بالباطل

بن سلام فيكم ؟ قالوا خيرنا وبن حبرون ، وأفضلنا وبن أمصنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : رأيتم بن أسلم عبد الله بن سلام ؟ قالوا : نعم ، فعدوه الله من ديني فأعاد عليهم فتأثروا مثل ذلك فخرج بهم عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فعدوا ثلثين وبن شرياء ، ونقصوه قال : قد كتب أحاقب بأمر رسول الله ،^{١٦}

ولم يبق من بني إسرائيل على طيبته شيء ، واستكبرتم من الله لا يهدي القوم الظالمين^{١٧}

ومن هذا نعلم أن اليهود كانوا يبيرون الله للانفصاف على الإسلام وأهله بعد أن انتصح بهم في طبيعة الدعوة الإسلامية عذبه وبن بيها صلى الله عليه وسلم ليس منهم ولكنه من العرب ، وأن عدم دولتهم في نظامه من سيطر عليها يهود مادي وحميا يهود مصاحبه وشطاطتهم المختلفة

فقدما لفئة الوثنية بددت يهود يتحتس من سر جهه نبي صلى الله عليه وسلم ويرى الأنصار يفر من الكلم ويشجعون فيه من أناس على الخروج و سعاد ويداؤا يوقعون بين المهاجرين والأنصار وبين الأوس والخزرج وقاموا بفئة الناس من دينهم وحده من يهود الإسلام منه صلى الله عليه وسلم

^{١٦} عبد الله بن سلام أحد أعيان اليهود وعلمائهم الصالحين ، وكان اسمه الحقيقي عبد الله بن سلام ، وكان حبيبا لبني الخزرج وهو من بني النضير ، وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاثة أشياء ، قال : نعم ، وهي : شراط الساعه ، ودين طبعهم أهل الجاه والبرية ، وقد جاء عبد الله بن سلام صلى الله عليه وسلم مطابقا ما يعرفه عبد الله بن سلام من الشرع فسلم به رسول الله ، فقال : أشهد بك رسول الله وعلان إسلامه

^{١٧} فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر جده ص ١٦٥

^{١٨} سورة الأحقاف الآية ١٦ وانظر في تفسيرها فتح القدير ج ٥ ص ١٦٦

به يا وحى منه عز وجل من بيده يتحوّلون. انقلبنا الى الكعبة من بيت المقدس
مكره ذلك وجعلوا فيه سورا حتى نله عليه وسلم ومن معه يقرّبهم انهم سيجعونه
ان رجع الى قبلته الاولى.

ويؤيد بعد يوم سدد العسكر بين الطرفين وكثرت المصروفات بينهم وبدأ
لكرطيه وبعض واحد سكة قرب الفرس مكرمه يهي عن لاهلهم بهم وانجاد
بقائه منهم يا يها ندى لاسجدو بقائه من دركم لا ياتونكم حيا ودور عايتهم
قد بدت بعضاء من نورهم وماتهمى صرورهم كسر له بيتا نكم لا يات يا كنتم
معدون هـ ائتم اولاء محبوتهم ولا يحبونكم ويومون بكتابكم ورد بقوكم قد بر
ف ورد حذر عصوا عبيكم لان من من نفيظ قل موبر بفيظكم^١

من هذا يفر من متجيب لـ العلاقات في هذه حرجه الصعبة كاذب بمسند
على ما رسد لاسلام من مبادئ لاحره و بوء والعفو والتسامح و ر سربا لله صلي
بده عليه وسلم ومسنون قد سمر من نظير تلك مبادئ في معاملتهم مع اليهود
ما يهود فقد قامو ذلك باعده والعهدة وعبرو عي ذلك بسوكيات عديدة فهم
مرة يهاويون لا عندها على برسوا صلي بده عليه وسلم^٢ ومرة يهادونه
ويحاجونه^٣ ومرة يهادونه ويصرون به ولأهل الشر والكرهية^٤ ومرة بعضون عن
ذلك ويوقعون من اتصال ويسرون تلك بينهم^٥ رعيه في اصنافهم وتعليم شوكتهم
حتى يهيئ نبيدهم يهودا ولكن يفر من مكرمه يصدي لهم ولصاح سورهم وحذر
مصال من ولايتهم واتت بقائه منهم ويورد في دنن ماقده لشيوخ محمد بو رهرة
عقد سبي صلي بده عليه وسلم خلف مع يهود جعل فيه له مائهم وتعيه ماعيتهم
ومعاهد معيتهم على سبر مسنوني لا على نسفان على لائم و منهم في حيتهم

١- سورة آل عمران الآيات ١١٨/١١٩.

٢- كما حدث من بني النضير وفي فتح خيبر

٣- كما حدث في موضع تحصيل الثبلة.

٤- كما حدث مع بني مريظة

٥- خاتم النبيين ص ٧٨٢ مرجع سابق

مستعابون على دفع 'لائم وعمل اجناسي الذي تحب عليه' دينة، وهي جسد أعظاهم
 خرية وأصابعه وعدد معهم جماعة وأحد متفرقة عقد ملزم ولكن جسد كان يسكن
 قسريهم من ن ترسوب بدى بعد كاسو ينضمون أن يكون من ولد استعاض لاس وند
 ساعين وقد كانوا يعرفون أن بيبي سيبحث تحت جاءهم ما عرفوا كفروا به جسدا من
 عند أنفسهم، وكلما استقبلوا به سبي بشرية في شواء زد ذو صيف وعصا
 وكفروا وكلما وجدوا آيات البراءة منهم طعن وصلالا وعشو رفساء على لأرض
 وكأنهم وحدهم سلاله قابيل بدى قتل 'جاء' وقد ثبت أكثر اليهود على عددهم
 وحدهم بالبلاء عليه والاعتراض بدى على سبي صلى الله عليه وسلم ولكنهم
 ما قدر في أنهم لم يخلصوا في العهد الذي عاهدهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم بل
 كاسو يمحضون الظهانة بالمسلمين الذين تركوا سبي صلى الله عليه وسلم
 ويحرضونهم عليه ويسرفون على أنفسهم جافقون المشركين، ويقولون إن ما هم عليه
 من شرير غير ما يدعوا إليه سبي صلى الله عليه وسلم من يتزهد

وقد ان في موضع آخر عن سابقين واليهود وكاسوا هم والذين دعوا على
 يهوديتهم من يهود اشد اساس في النبي واصحابه عدما يقرون كاسوا يمشون في
 الصلبي روح سرود والهريرة وفي مسلمين سماعون بهم كما قال الله تعالى "ولو
 ارادوا ان يخرجه لأعدوا به عدة ولكن كره الله ان يهديهم فسادهم وليس قعدو مع
 القاعدين لو طرحو ليطكم ما دركم لا حبالا ولا وصغر حلالكم يمحضونكم بفساد
 وفيكم سماعون بهم والله عليم بالظالمين لقد اشتهوا لفسادكم لا امور حتى جاء
 الحق وظهر أمر الله وهم كارهون" ١٢٦

١ - حاتم التميمي ص ٧٨٢ مرجع سابق.

٢ - سورة التوبة الآيات (٤٩ ٤٨ ٤٧)

اولا : مع بنی قریظہ :

وہی یہودی قبائل یہود بکبری یا مدینہ و کما اُسُط کا نوا پیغمبروں وسط
 مدینہ و یثرب میں مبعوث ہوئے تھے۔ یہودی قبائل نے ان کے ساتھ
 وعدہ کیا تھا کہ ان کے ساتھ رہیں گے اور ان کے ساتھ رہیں گے۔
 وقد دحوا انہم مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم .

وکان المعروف ان یقف ہولاء انہم مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
 حیرہ ضد الکفار فی غزوہ بدر ولکنہم علی العکس من ذلك أحدو یروجون
 اشائفت ضد مسلمین ویمسرون حیرہ نصیبة ضد الرسول صلی اللہ علیہ وسلم
 وغارسون نتیجہ علی مسلمین تصاح شرکین حیرت بقدر کافہ لمعلومات عن
 ہولاء مسلمین وحیرتہم بن ہریش کما انہم علی لصالہم رہنقا رسالۃ عن ہریش
 لہر صہم یہودی علی کتب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فأظہرو لہم رسول اللہ صلی
 علیہ وسلم الحسد والبغض بعد انصارہ علی شرکین فی بدر وقالوا ہم بنو
 محمد عن بعض لقالا ویرعب لانی عند قتال لا یشہ قتال حد بدلت اظہرو
 نقص لعہد فجعلہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی سوری بن قیقاع وقاب ہم
 یا معشر یہود حدروہ من ہدیہ عن وادی مثن صارت ہریش من بنقۃ وأسمو
 فوبکم قد عرفتم ان بنی مرسل المجذون ذلك فی کابکم ولی عہد اللہ الیکم قالوا
 "یا محمد انک تری ان مثن لیریک لا یمریک أنن لک قوما لا یم ہم بالحرب واصب
 منہم فرسۃ، ان واللہ لفی حایثک تتحسن ان فی الناس ."

وقال ابن اسحاق حدثنی موسیٰ بن ہرید بن ثابت عن سعید بن جبیر عن عکرمہ
 عن ابن عباس قال ہاربت ہولاء الاہاب لا فیہم کل لکدین کثرو سہمیں
 وتحشرون الی جہنم ویش لہاد قد کمر بکم آیۃ فی منی نقضا فہم یقاتل فی
 سبیل اللہ وأخری کافرہ یروہم مشیکم ری العی ولہ یروہ بنصرہ من یث - ر فی

دینا لہرہ لاولی الانصار^۱ فاندہیں کھرو ہم یہود و نفعہ النبی قتال فی سبیل
 بلہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم و صحابہ و نفعہ الکافرة المشرکون

قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان من قبيلة قديس
 يهود نقصوا العهد وخرجوا فبقي بين يدي واحد^۲

وقال ابن هشام كان امر بني قديس ن امرأة من عرب قدمت بجند^۳ ۱۲
 فباعته سوق بني قديس وحبسها بن صنابع بن فجعلوا يربطونها على كنف وجهها
 فابتعد محمد الصانع الى طرف ثوبه فعقدته الى ظهرها فلبسها ثوباً انكشف سوتها
 فصيحرو بها صاحب ثوب رجل من المسلمين على الصانع ففقدته وكان يهرق وصدت
 اليهود على اسمهم فقتلوه فاستقرح من مسلم حسمى على يهود فغضب مسلمون
 فوقع الشر بينهم وبين بني قديس^۴

اسباب اموالهم وانشور

ی سبب عرصہ پہنچ ان لاسباب التي دعيت في مؤيده يهود وغروهم

ان يهود كانوا مسلمين الذنب ومرحلي ناري فلم يقتلوا المشركين مع رسول
 بلہ صلی اللہ علیہ وسلم و ہم یمنوہم بالنصر و ہم یقتلوا صحابہ بن بل لأمروا
 یجکون نکفر و یهجرون اسمہن ویشون طرب نفسیہ علیہم و ہم یختبرو فی
 حدیث للمشرکین و ہم یحافظوا علی عہدہم مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
 و یتہکرو حرمة سیدۃ من سیدات العرب من الانتصار و قتلوا مسلم لدى داعع عہد

۱- سورہ آل عمران الآیتان ۱۴ ۱۳ وانظر عون الباری ج ۶ ص ۲۲۴

۲- البدایہ والنہایۃ لایں کثیر ج ۱ ص ۱

۳- جلب ما یباع ۴- تہذیب سیرۃ ابن هشام ص ۱۷۱

سقطت لأقربة برثلة وأصبح بعداء سافرا وتخصص يهود بني قبيص بحصونهم سار
إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم في منتصف شوال من سنة اثنان من الهجرة
بحمل نواحه عمه حمزة بن عبد المطلب وحلفا على المدينة أي بشير بن بدر

المواجهة (الغزوة) :

حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قبيص في حصونهم خمس عشرة
ليلة حتى نزلوا على حكمة صلى الله عليه وسلم أبدى نصي إجلالهم دون أن يربو بهم
أي عقوبة فخرجوا إلى أدرعات^١ و شرب على إجلالهم عبادة بن نضامة، ولم يعل
هنيهم انزل حتى هلكوا^(٢)

ويروى ابن كثير أن عبد الله بن أبي بن سلول قام إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين أمكنه بله هر وجن من بني قبيص فقال يا محمد أحسن في موبي وكان
حلفاء الطلرج، قال فأبط عليه فادخل يده في جيب درع أبي صلى الله عليه وسلم،
فان أبي هشام وكذا يقال له ذب نفصول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
أرسلني، وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رمو بوجهه طيلا^(٣) ثم قال
ويحدث رسمي قال لا والله لأرسلك حتى تحسن في موبي ريمانة حاصر وثلاثمائة
درع مد شعوس من الأحمر والأسود لمحمدهم في غداة واحدة، نبي وبنه مرز أحطى
بدوائر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم بك^(٤)

هكذا تتكشف سوء نية اليهود من بني قبيص وعدوهم للإسلام وتفسعي مع
تخدير رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ثم عفره بعد أن أمكك الله عز وجل منهم

١- أدرعات : بلدة بالشام

٢- خانم النبيين ص ٨٦٤ مرجع سابق مر انجني في سيرة سيد المرسلين محمد الخصري ص ١٢٨

٣- طيلا أي نسي

٤- بداهة والسهايه لابن كثير ج٢ ص ٥ والحاصر الذي لا درج به بالدرع الذي يلبس الدرع

ویر^۶ من خلصهم عبده من مصاب احد رؤس الخوارج ومسبب بالخصف عبده بله بن ابی وقعه قائد این اسحاق بن هذ^۷ حدیسی ایسی عن عبده بن یونس عن عیاشه بن الضیاضه قال لما حاربتم فیصاح رسولہ بنہ صلی اللہ علیہ وسلم وکان من یسی عوبہ بنہ جملہم مثل نیدی بہم من عبده بله بن ابی فحلصهم بنی رسولہ اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ویر^۸ انی لہ برائی رسولہ من خلصہم وقال ۛ رسولہ بنہ ابوسی بنہ و سوبہ و مومنین و آیر من خلصہم ہولاء الکفر وولایہم قتالہ وبنہ وبنی عبده اللہ من بنی نبوتہ لا یات ۛ ۛ ۛ بہ الدین امو لا تحدر الیہود والنصارى اویہا^۹ بعضہم اویہا^{۱۰} بعضی ومن یؤیہم منکم فیدہ منہم ۛ بلہ لا یقدن تقوم یقادی فترى الدین فی قلوبہم مرض یسارعون فیہم یفریون بحسی ۛ یحببوا ذرہ^{۱۱} فحسی اللہ ۛ یأتی بالفتح او امر من عندہ یفسدہم عنی ما یرو فی نفسہم بادعی^{۱۲}

ویروی الشیخ بر رورہ ۛ حد یرو فیصاح من فحل عن حدیث مع ملائکہ ویرا کان من یہدہم یقطعون عنی یسلمین بالصب والادی والتعامل بعدم صدق سنانہم عن مسجیل و اسلام ۛ و سبی صلی اللہ علیہ وسلم یصابہم یوکی یہدہم حتی کان منہم القتل و ۛ مر بنی فیصاح قد یتہی بآلاتہم وظهرت خدیجہ من أرجاسہم ویرا کان دین عسداء من الیوی صلی اللہ علیہ وسلم بل برد اعتمدہم وبنصحبہم یفہد ولانہم صرر جیر ۛ سورہ بعض حالاتہم لیسلم الناس من عبادہم^{۱۳}

النتائج والتمار

بہدہ العروہ

۱- مخرج اسلام والمسلمون وأدبہ من ۛ حدہ من قیاس بیہود الثلاث

۲- رواۃ وحدہ مدینہ تماسکا وازداد الیہود ضعف

۶- سورہ مائدہ الأجناب ۵۱-۵۲ والنظر بیان حبیب النور فتح القدر ج۲ ص ۵۲

۷- حاتم التیمی صریح سابق ص ۸۱۷-۸۱۹

۳۔ امتنع اليهود عن جلد الدبى ما وقع فى نكسهم من الوهن وادعوا لإجلال يهود
بى قيقاق

۴۔ كفر عن رمى السموم بقورص انكلم كما كان يبيع فى ذلك

۵۔ أصبح لسمومى فيه فى قنوت لبطون لعمريه التى لم يكن قد دخل فى
الإسلام.

۶۔ انفسح مجال أمام النى صلى الله عليه وسلم لشر دعوته

ثاميا: عقتل كعب بن الأشرف :-

بعد انولف من يهود بى قيقاق كان ولاد من وضع آخرى مع رعيم من رعى
اليهود عامة ويهود بى لصير حاصد وقد كان يحمل من عقد والعدوة وبعضها
بمرسب الله عليه وسلم والسموم مثل ما حدثت بيعة بأمره وأعلى عن ذلك وأكده
بمصرسات فعلية ومولف غيبة هذرات عليه الدورى ووجى ثمار حلفه وأرو
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه وعلى يدعى دور الدوائر وقد روي فى قتله
عدة روايات منها هذه الرواية فى بيوت أسباب قتله فاب محمد بن اسحاق كان
من حديث كعب بن الأشرف "وكان رجلا من على وحدث بى بيهن وانه من بى
الصير - أنه لما بلغه ظهر عن مقتل أهل بدر من ريد بن حارثه وعهد الله بن روه
قال :- والله إن كان محمد أصاب هؤلاء لقوم لبطون الأرض حفر من ظهره" فبما
يبقى عدو لله لخبر حرج إلى مكة فمر على المطلب بن رده بن صيرة يهيمى

وعنده عاتكة بنت أبى يعين بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأثرته
وأكرمه وجعل يحرض على قتال رسول الله عليه وسلم ويشد الأسعد يمدد من قتل
من شركه يوم بدر فذكر ابن اسحق قصيدته فى أوله

صحب حتى بدو عهلك أهله
وشل يدك تسهل وتدمع

۶۔ در سده فى السيرة ۲۵ عماد الدين حيدى فى ۳۳۶ نقلا عن تاريخ البيهقى و
۱۹۳۰ وانظر تاريخ بطبرج ۲ ص ۷۹- ۸۱ السيرة النبوية لابن هشام ص ۷۷ ۷۹

وذكر جوابها من حال بن ثابت رضي الله عنه، ثم عُدَّ إلى المدينة فجهن يشيب بساء
المسلمين ويهجو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، قال في أم لفصل يد اعارث

إحدى بني عامر بن نفوذ بها وبو شاء شفت كعبا من بضم

لم ارشما بليل فبها طعوب حبس تحولت به هي لبنة نظم

• ونحو من أم لفصل بن بساء مسلمات أخريات مع هجائه للنبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه، قال موسى بن عفيف وكان كعب بن الأسراء أحد بني مصير
أرضهم قد دى رسول الله صلى الله عليه وسلم يديهم وركب بني قريش واستعوههم،
وقال به أبو سفيان وهو بكه يا شدة أديب أحب إلى من أم دين محمد وصحابه؟
وأما أهدى من رأيتك و قرب إلى الخس يا نطعم أخير الكوما^١ وسقى لبني
علي ك ونطعم ما هيت بشمال فقال له كعب بن الأشرف أنتم أهدى سبيلا قال
فارتد له عنى وصوله صلى الله عليه وسلم • ألم تر إلى يدي أتو مصير من الكتاب
بومى يا لجبت والظاعوت ويقولون ليدى كمر هولا، أهدى من أديب امر سبيلا

أوسك يدي لعمهم الله ومن يبعى الله من نجد له مصير • قال موسى ومحمد بن
اسحق • وقدم كعب لعمهم بهل يديناوة ويخرج من يدس على الحرب ومن يخرج من
مكة حتى جمع أمرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهن يشيب بضا •
سليق قال بن إسحاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بن يدين
الأشراف؟ فقال به محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهب يا لك به يا رسول الله أنا
قله، قال فاعص إن قدرت على ذلك قال مرجع محمد بن مسلمة لمكث ثلاثا لا
يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق نفسه فذكر ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال به

١ - الكوما • عظيمه السقام

٢ - سورة النساء - الآيتان ٥١ - ٥٢

تم تركت طعامكم وشرابكم فقال يا رسول الله قد بك قولاً لا أدرى هل في بك به أم لا؟ قال: يا عليك الجهد قال يا رسول الله به لا بد لك أن تقول^۱ قال فعقبوا بها بكم فاستم في حل من ذلك قال فاجتمع في قبة محمد بن مسلمة وسكان بن سلامة بن وقش وهو أبو مالك أحد بني عبيد لاشل وكان أحد كعب بن لاشرف من برمجة وعبد بن بشر بن ولس أحد بني عبيد الأشهل والحارث بن أوس بن معاذ أحد بني عبيد لاشهل وأبو عيسى بن جبير أحد بني حذيفة قال فقدموا بني أمية بن عبد الله كعب سكان بن سلامة أيًا مائة فجاءوا فتحدث معه ساعة فبشبا شعره - وكان أبو مالك يقول الشعر ثم ذهب ويحدث بآب لاشرف أني قد جئت لحاجة أريد أن أذكر لك فإتكم عني قال كان قدوم هذا الرجل بقصد محمد - عيبه باز

عادت العرب ورسد عن قوس وحده وقطعت عن حتى صاع عيال. وحدث الأنس راصب قد جهدا وجهدا عبائهم كعب بن لاشرف ما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة أن الأمر يصير في ما قوتك ففاد به سكان بن قد أردت أن تبص طعاب وبرهنا ويوثق بك ويحبس في ذلك قال برهوني أبناءكم؟ قال لقد أردت أن تفصحننا من معنى أصحاب ب عني مثل رأيي ولد ردت ن بيتهم فبهم ونحس في ذلك وبرهنا من خدة^۲ ما فيه وي - ورد سكان بن لا يسكر سلاح إذ جدمو بها فقال: بن عني خلقتة نواف قال فرجع سكان بن أصحابه فأخبرهم خبره وأمرهم أن يأتوا سلاحهم، فقدموا جدمو به فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فان بن أصحاب محمد بن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال مني معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أني ببيع العرق ثم جهيم، قال «مظنر عني

۱- يريد أنه متعجب من القرض لا بد أن يكذب، وقد هويا ليحاروا عليه أن كذب في الحرب»

۲- خلقتة: السلاح

سَمِ الْإِلَهَ نَفْهَمُ أَعْمَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ فِي لَبَاقَةِ
مَقْمَرَةٍ فَأَنْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْهُ بِنِجْصَةٍ مَعَهُ، مَعَهُ يَهُودِيٌّ مِنْ جَنْبِهِ وَكَانَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِعَرَسِ
فَرْثٍ فِي مَنَاصِقِهِ فَأُخْبِرَتْ بِرَأْيِهِ بِأَحْبَابِهِ وَدَابَّ. أَمَّا أَمْرُ مَحَارِبٍ وَإِنْ أَصْحَابُ
الْحَرْبِ لَا يَبْرُلُونَ فِي هَذِهِ سَاعَةٍ، قَالَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ وَوَحْدِي بَانَتْ عَنَّا يُعْطَى فَقَالَتْ
وَلَهُ إِنِّي لَا أَعْرِفُ فِي صَوْمَةِ الشَّرِّ قَدَّ مَقْرِبَتِهَا كَعَبٍ لَوْ دَعَى الْفَنَى نَطْعَهُ جَابِ،
فَرَبِ مَتَحَدَّثٍ مَعَهُمْ سَاعَةً وَتَحَدَّثُوا مَعَهُ ثُمَّ قَالَ هِيَ لَكَ يَا ابْنَ الْأَشْرَفِ سَ تَتَمَاشَى إِلَى
شَعْبٍ يَخْرُجُونَ فَمَتَحَدَّثُوا بِهِ بَعْدَهُ لَيْسَ هَذِهِ هَالِكَةٌ أَوْ شَتْمٌ فَمَخْرُجُوا فَمَشُوا سَاعَةً ثُمَّ رَأَى
أَبَا بَكْرٍ شَامَ يَدِهِ فِي غُودٍ^١ رَسَدَ ثُمَّ شَدِيدَةً فَقَالَ هَذَا رِبَا كَالْبَيْضَةِ طَبِيعٌ أَعْظَرَ قَطْلٌ ثُمَّ
مَشَى سَاعَةً ثُمَّ هَادٍ نَشْطًا حَتَّى طَمَسَ ثُمَّ مَشَى سَاعَةً ثُمَّ عَادَ بِشَبْهِ جَاهِدٍ بِقَوَى
رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ أَصْرُهُ عَدُوُّ الْإِلَهِ^٢ فَاحْتَلَفَ عَلَيْهِ سِبَاقُهُمْ فَمِمَّنْ نَعَى شَيْئًا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
حَسَنَةَ فَذَكَرْتُ مَعُولًا^٣ فِي سَبْعِي فَاحْدِثَهُ وَقَدْ صَاحَ عَدُوُّ الْإِلَهِ صَبِيحَةً يَمُوتُ حَوْلَ
حَصِيٍّ لَا أَوْفَدَتْ عَلَيْهِ بَارَ لَدَا مَرَصَعَهُ فِي ثَمَنِهِ ثُمَّ لَحَى مَسْبُوعُهُ حَتَّى بَلَغَتْ هَدَسَهُ
مَوْقِعَ هَدُوسِهِ وَفَدَّ أَصَابِيبَ حَارِبٍ بَيْنَ أَوْسٍ يَجْرَحُ فِي رَجَلِهِ أَوْ فِي رَأْسِهِ أَصَابِيبَ بَعْضِ
سَيُورٍ قَالَ: فَمَخْرَجًا حَتَّى مَلَكَتْ عَلَى بَنِي أُمَيَّةٍ هِيَ رِيْدٌ ثُمَّ عَلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ثُمَّ عَلَى
بِعَاثٍ حَتَّى أَسْتَبَدَّ فِي حَرَّةٍ بَعْضِ بَعْضٍ وَلَدَ أَهْلُ عَيْبٍ صَاحِبِ الْخَارِثَةِ هِيَ أَوْسٍ وَبَرَقَتْ بَعْدَ
عُرْقُفَتَا بِهِ سَاعَةً ثُمَّ أَبَا يَتَبَّعٍ قَارِبًا فَاحْتَمَمَ وَجِثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَخْرَاقَ الْبَيْتِ وَهُوَ قَاتِمٌ بِصَنِيٍّ فَحَمَمَتْ عَلَيْهِ مَخْرَجَ الْبَيْتِ فَأَخْبِرُوا بِمَقْتُلِهِ هَدُوسَهُ وَنَعَلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَرْحٍ صَاحِبِهَا وَرَجَعَ بِنِ أَهْلٍ فَاصْبَحَ وَقَدْ
خَافَتْ يَهُودُ يَوْعَنَتَ بَعْدُو الْإِلَهِ فَمِمَّنْ يَهُودِيٌّ إِلَّا وَهَرُ حَائِلٌ عَلَى مَعْدَةٍ^٤ وَعَنِ كَعَبٍ

١- قُرَيْشٍ رَأْسُهُ: جَانِبُهُ مِنْ جِهَةِ الْأَدْنَى

٢- تَلْمُوزُهُ بِصَلِّ طَوِيلٍ (سَكَنِيَّةٌ)

٣- إِلَهِيَّةٌ بِرَبِّهَا يَهُودِيَّةٌ لَا يَسْ كَثِيرٌ جَاءَ مِنْ ٩ هُوَ الْيَارِي سَرَحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ جَاءَ مِنْ ٢٢٧ ٢٤

بن الأشرف وجرائه يقول شيوخ محمد أبو زهرة: « هذه حان ترد به ولكنها ذات صلة
بسمير الخروب بين أهل مكة مشركين ونبي صلى الله عليه وسلم وما كان يقرم به
يهود في هذه المعارك أحاد وجناعات من شخص لشركين ويحدث للمومنين وبث
روح التردد والهزيمة في أهل المدينة وثارة الخروب في مكة «وكلما أقدموا ساروا بحرب
أطاعها الله تعالى» وكان كذب بن الأشرف يقوم في ذلك بأصنام حطيره مؤجج النيران
صد المومنين وثم يدخل مع نبي صلى الله عليه وسلم في عهد ولم يفت منه ولا
من مومنين مولد بسامه وبعزل بن أظهر العبادة وعمل تحت سلطانها ثم
أحد بعدد موعظ التي سميت لإشارة بيها ثم قال: هذا ما يدهله برجل اليهودي
لنطق من كل يهودي ووثيق. أممكت نبي صلى الله عليه وسلم وهو يحارب
خبر نبي يهجم على مداحل الأذى قبل أن ينج منه يهوداً أم يفتد عن قومه أو من
يتمنى بهم من بني البصير؟ وأكثرهم لم ياتوا على ما كان ولا تترك دائرة ذر أخرى؟
ونبي صلى الله عليه وسلم لا يهمل حرب لا عنى من عنده وما يفتدوا أم يكت
ويرك سر يفتدوا ويحاكيه في هذه بلبه يهوداً لا شك أن آخر ذلك، يكت أنه
لا بد من يفتدوا من موضعه ولا تتركه حتى يفتدوا لحسم كنه ولا يفتدوا حينئذ سم
يقب إلا أن يفتدوا كعبا حسب مادة الفاء^١».

هذه كرمب على قتل كعب بن الأشرف!

١- وكان في قتل كعب بن الأشرف مادية يهودي وسوء فهم. فذهب برحمته في
قلوبهم العبيد واسرعت الأنعام إلى جهوره تحتين فيها وأحدث العصب حين
أعوت الضبيحة. . . رطل المقال

١- حاتم التميمي مرجع سابق ص ٨٦٨

٢- المرجع السابق ص ٨٢

۲۔ برم اليهود حدودهم فلم ينحرأوا، علي مسلمين ہی سبب وظهر کتابهم لن یالنو
علي بله ویرسره مشرک بعد انہوم

۳۔ دفعهم بفرع الى مقابله نبي صلى الله عليه وسلم حيث قتلوا له لد طرفي صاحبا
النبله وهو سيد من سادات وقمل غيبه بلا جرم ولا حدث علماء، فأجابهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم، انه لو فر كفا فر غيره من هو علي مثل وأبه ما انصبي،
ويكنه نال ما لادى وهجن بانشعر، ومن يفعل هذا، أحد صكم إلا كان به لصف.

۴۔ عرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا القول ان يكتب بينهم كتابا
يشتهون من ما فيه فأجابوه بن ذلك حيث أحبهم الخوف والندى

وبعد ديك نفع رسول الله صلى الله عليه وسلم، اى حین۔ لراجهة الاعراب
مشرکین^{۱۳۱}

ومن بکى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاسم رلا يظن به دنى وهو بر موف
برحيم، بن كان عادلا فى مجازاه كصب عنى إيدانه لى صنى بله عبده وسلم كما
أسند ويؤكد ذلك جاية رسول صلى الله عليه وسلم بهم، نه بو فر مثل ما فر غيره
من هو عنى رابه ما شعل.

وفى هذا المعنى بقول سبيح محمد أبو رهرة رد عبيها، ولقد وجدنا من
لغريين من أثار ربيعة حول النبى صلى الله عليه وسلم وكيف بامر بالقتل غيبه
وهذا يتنافى مع رسالته لأتلمه كما يتنافى مع اصل القبل كك كان من عيى عبده
بسلام ندى بروى عنه أنه قال: من صررك عنى حدك لأأجن فأدر به حدك لأأسر

۱- دراسة فى نسوة مرجعي، ص ۲۳۸

۲- فقه السيرة العزالي، ص ۲۶۶

ونقول في الجواب عن ذلك ان قمع عدد الدعاة بدمية لا يتنافى مع رسالة
 موسى عليه السلام وهو من بني الحرم من قبل قد قيل بيده وقبائل ردة بني
 اسرائيل بن الفتان وما ساقى ذلك مع رسالته لإليه من بني بها سورة رهي كتب
 العهد القديم لنفسه عند اليهود + تتأري معا ويحيون ان يرحبه بسوية مع نفس
 القبال ويقول في ذلك ان نفس يسوع يكون بدمية من لرحمة، فليست رحمة اليهود
 لتعالمه ردة يكون على موضع بير ونسبم انما حمة يهود يكون ياتكفه ومن
 الرحمة ياتكفه عد دد بدمية وسبع افساد في الارض

كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف مع معجزيه وهو
 يهودي أحد بني بعلية بن يعقوب لابن سحان ما كان يوم أحد فاد
 بامعشر يهود رده لقد علم ان نصر محمد عليكم طوق فاد ان اليوم يوم
 السبت فاذ لا سبب لكم فاحد سبعة وعنده فاذ ان احبب فماني محمد يصع فيه
 ماشاء ثم شدا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ففان معه حتى شدا ففان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سمع بدمية "محيين خير يهود فاذ يسمي ففان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم موال مخيرين وكاتب سبع طوائف وفاد بدمية
 فاذ فاذ محمد بن كعب القرظي وكاتب وب وفاد بدمية"^٢

فهذه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيرين لأنه يطق بالحق
 وعاهد مع الحق ووقف امواله في سبيل الحق فرموا الله صلى الله عليه وسلم مع
 الحق هوشتا كان

ثالثا : يهود بني النضير :

من قبائل يهود الكبرى في المدينة "بنو النضير" وقد كانوا في أمن بعد هجرتهم

^٢ البداهة والنهاية ٢ بن كعب حد من ٣٨

^١ حاتم سيق مرجع سابق من ٨٧٢

مع نبي صلى الله عليه وسلم، وكان في وسعهم أن يقولوا كذبت، ولكنهم لم يفعلوا
على العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعتبروا بما حدث لإخوانهم في
ميفاع من جرء بعض العهد بل استجابوا له^١ لحقد في قلوبهم والحباسة لجرى في
عقولهم وقاموا بمرء نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يندبونها

قال بن إسحاق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني الحضير
يستعيهم في دية ذبك المسلمين من بني عامر الذين قتلهم^٢ عمر بن دية^٣ لعهد
الذي كان صلى الله عليه وسلم عطفهم، وكان بين بني الحضير وبين عامر عهد
وحدث فلما أتاهم صلى الله عليه وسلم قاتلوا^٤ مع بني أبي العاصم بعملة على ما حبسوا
ثم حلا بعضهم ببعض فقاتلوا^٥ انكم من نجد الرجل على مثل حاله^٦ - ورسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى حب جند من بنيوتهم فاعد^٧ في رجل يفتو على هد
بيت فيلقى عليه صخرة ويحرقه

فاستدب بذلك عمرو بن حذاف بن كعب فقال^٨ لا أدلك محمد بن أبي
النبي صلى الله عليه وسلم صحبه^٩ فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظاهر من
سعد ما أراد يفرم^{١٠} فقدم وخرج راجعا إلى المدينة لما استلبت^{١١} النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مبعلا من المدينة فسألوه عنه فقال
راجه وحلا مدينة فاقبل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى^{١٢} فيه
فأخبرهم الخبر بما كانت يهود أراد من العير^{١٣}

قال أبو ندى فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسعود يأمرهم

١- وقد فظها يريد^١ ن يصيب بذلك نارة من بني عامر فهدا عاصبو من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم يوم يتر معونه

٢- أي بن قهقرا عريضة خير من هذه فنبيل منه

٣- أي رجلا به قال النبي: بأمر. كان معه اصحابه معهم أبو بكر وعمر وعدي

بافترج من جوارہ نلده خبث نلہم اهل العدی ینسبونہم ویعززونہم علی اعدہم
 ویحدونہم بکسر، فقولہا عبد نفوسہم ویعزونی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
 انہم لا یخرجون ویادونہ یعصی العہود فعدہم ذلک قال ابن اسحاق وأمر نبی صلی
 اللہ علیہ وسلم بالنبیۃ خنیہم خسر انہم قال ابن ہشام وسمعت علی بن ابیہ
 بن أم مکتوم وذلک فی شہر ربیع الاول قال ابن اسحاق کثر بسوء اللہ صلی
 اللہ علیہ وسلم حتی مرہم فحاصرہم سب سبہ، وبرا شہریم شہر حیدر وخصمہ
 فی خصمہ فامر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بقطع المہجیل منہم
 فبادرہ فامسک قد کتب نبی عن نضاد ونعیم من معہ فک بال قطع سہیل
 ونحر لہ ذلک وقد کان رھط من بی عرف بن الخرج فہم عبد اللہ بن ابی ودیعہ
 ومالک وسیدہ ود من قد نثر بی من النصیر بن بختہ وسمو ذیل بن سلمکم
 بن مونس قاتل معکم وبن خرجم حرق معکم، فترکوا ذلک من بصرہم فلم یفعلو
 وعدف اللہ فی قلوبہم برغبہ فسال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بن یحییہم
 وکف عن دھابہم علی بن ہم فامسک لاہل من موبہم لا خلیہ^۲

ولذلک یصرفی عن بن عباس اعطی کل ثلاثہ بعیرہ ببعقیرہ (بمبادیہ)
 بکوب عنید وحد، عقب لآخر ووسط قد بن سحاق ولم یسلم فی بن سہور
 لا رجلان وھما یامی بن عمیر بن کعب بن عمیر بن جہاش، وأبو سعد بن وہب
 فخررو أموالہما قال ابن اسحاق وحديثی بعضی أن یامی بن رسول اللہ صلی اللہ
 علیہ وسلم قال لیا مای أنم تر ما نفیب من بن محمد وماہم بہ من شائی فجع
 یامی برجل جعلا علی أن یمن عمرو بن جہش فعمدہ لعمہ اللہ

سن ابن ماجہ باب التصدیق بأرضی العدو حدیث رقم ۲۸۴۴

۲- بحلقۃ : السلاج.

قال ابن مسعود: فأنزل الله فيهم سورة العنكبوت بكسرها يذكر فيها ما أصابهم به من نعمته وما سلط عليهم به رسوله وما عمل به فيهم ^١ فمن ذلك قوله سبحانه هو الذي حرج نذير كفسروا من هل مكثاب من ديارهم لأول العنكبوت ما ظنهم ان يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأنابهم الله من حيث لم يحتسبوا وقد في قلوبهم برعب يخربون بيوتهم بأنبيائهم وهدى المؤمنين فاعلموا به وبس الأبرار وبولا أن كتب الله عليهم الجلاء فعذبهم في الدنيا وبهم في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاكروا الله ورسوله ومن يشاقق الله فإن الله شديد العقاب ما تطعم من يدة أو تركنوه قداسة على أصولها عباد الله وليعزى بما سبق ^٢

وقوله عز وجل في شأن المنافقين: «ألم تر إلى الذين نافسوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب نشأخرجهم معكم ولا يطع فيكم هذا يدرون فويلتكم لصنوبكم ولله يشهد أنهم مكاذبون. لن أخرجوا لا يخرجهم معكم ولن يفرسوا لا يصروهم ولن يصروهم ليولوا الأدبار ثم لا ينصرون» ^٣

الخلاصة في أو القرآن

من هذا الموضع يتضح أن اليهود بنى النصرهم هم الذين بدأ وانعشوا العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك تأمروا على ليله وهو في صباهم يريد الاستعانة بهم ولقد كان ذلك الحزم كقبلا بحريهم ولقضت عليهم. ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الرؤوف رحيم يبعث إليهم ينصرونهم بالجلاء فلما لم يفعلوا وتحصنوا حصونهم وعينهم على معونة منافقيهم ووعودهم حاصرهم رسول الله صلى

الهداية والنهاية لابن كثير ج ١ ص ٢٦-٢٨ وأنظر ابن همام ج ٣ ص ٢٦-٢٧ والسيرة النبوية

تدوين ص ١٩٥ وحاشية النجاشي ص ٨٩-٨٩٢ تعليقات ابن سعد ج ٢ ص ١-٤ ٤

٢- سورة العنكبوت الآية (٢٥)

٣- سورة العنكبوت الآية (١١-١٢)

لله عليه وسلم وكان قادراً على إعادتهم ولكنه مع هذا كان رحماً بهم فاستجاب
لطلبهم في جلاء وما تحصله إليهم من الأمور إلا السلاح فأذن بهم بذلك. فممنهم من
ذهب إلى الشام، ومنهم من ذهب إلى حيدر كابل لقي عمرو بن جهاش بن نوفل بن
جزء من أعيان قاتل، وكان ذلك على يد بن هبة بن مزي.

١- اسراج لاسلام والمسلمون- في حين من سر هبة نفسه إلى دارب عليها دوائر
بقايا وظنهم

٢- توجد سبعة مسلمين في المدينة

٣- تسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأدب غيرهم من شركيين والأعرب الذين
بالو من أصحابه صلى الله عليه وسلم يوم ترجيع بدر معونه وغيرهم
٤- كان في الأمور التي تركوها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من
مقره. لم يجرس حتى يتحقق بهم الموارد الاقتصادية ولعيش مع إخوتهم لأشهر
دائمة معاملة بني أريطة:-

بمدينة الثالثة تكبرى من قبائل يهود، ولد كسر على عهد وأمن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من هجرته إلى مدينة كمبرهم ونكمتهم لا يستطيعون
تخمين ما طبع عليه. ليهود من عمر وحياة وفدى وتأمر وفي كل مرة يظهر الله أمر
وجن فكرهم وحياتهم ويحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ويهر الإسلام
وأهل دورهم.

ومع ان بن هريظه مكنى في حد رحمتهم كانوا راعين في الوقت بالعهود أو

١- هذا يومان قتل فيها عدد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على يوم ترجيع
قتل منه من نصحابه كانوا قد هجر مع القوم تنصبتهم وذهبهم للإسلام وفي يوم بدر معونه
قتل سبعون كانوا قد ذهبوا من الغرض فعد من ظاهرو بالإسلام وقتلهم وكان كلا يومين
في صفر من السنة الرابعة من الهجرة ٦٢٥م. نظم الاصطفا ٢٤ من ٩٦ ٢

جاءو من عوقت بعض ان يحل بهم مثل الذي حل باحو بهم من بني قبيصع وبني
 النصير حتى ان منهم من سلم ودعاهم بن الاسلام وهو عمر بن سعد القرظي الذي
 قال لفرقة بني شريقه ريت اليوم غير وفد عبرنا بها رأت منار حو بنا حاله بعد
 ذلك نمر وجد ونشرب الفاص و نعمل ببارج وقد تركوا صوبهم ومناكبهم غيرهم
 وخرجوا هروجا دنيا واربع بني قبيصع فأجلاهم وهم من عذة وسلاح ونجد، فحصرهم
 فلم يخرج يسان منهم وأسر بقومهم حتى سباهم وكنم فيهم لتركهم على أن أجلاهم من
 شرب في قوم قد رأيت من ريت طيعرس وعباد تبع محمد واليد كنم لتعسر
 أنه بني قد بشر به فاسكنه بقوم وم يتكلم احد لا كعب بن سعد قال به ما
 يبعث به أبا عبد الرحمن من نباعه؟ قال أنت يا كعب قال: فلم وما خلف يبعث ويبيد
 قط وقال بعض يهود الحاضرون بن أتب صاحب عهد رعدنا فين يبعثه اتبعناه
 وان أبيت أبينا^{١١}.

إلا أن اصلهم وطبعهم غريب عديم، وما هي إلا بدولات بسيطة بهمهم وبن
 احو بهم اليهود والمشركيين حتى بعضو العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمارت
 عليهم أندواثر وحل بهم وقال أمرهم وكان عاقبة أمرهم حسروا وبيت يبار

قال بن سحاف كان من حديث الخليل أن عمر من يهود منهم سلام بن أبي
 الحقيق المصري وعبيد بن أحطب بصري وكاتب بن الربيع بن أبي الحقيق وهود بن
 قيس البزائي و هو عمار بوانني هي عمر من بني نصير وعمر من بني وائل وهم يديين
 حرمو الأحرار على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا إن مسكون معكم عليه
 حتى يستأصنه فقبال كرش لهم يا معشر يهود كنم اهل نكساب لأول والعلم في
 اصبيحا بحلف فيه يحيى ومحمد فذبت حبر أم دينة قنو بن ديمكم خير من دينة

عنی دادند و رسانده حتی آنرا به جمیع الاسبان من دومة وبعظان عینی قادتند
 و رسانده حتی آنرا به پندب بنی^۱ بی جانب احد و عد غادیوی و عاقنوی عینی آن
 لا پهرجو حی بن سید علی محمداً و من معه فقال کعب جسمی والدہ بدل دهر
 و بجهنم^۲ قد هرق ماره یزید و یزیری و لیس فیه فی ریحک یا حی فدعی و ما ان
 علیه بم آن من محمد لا وف و صدق و قد سکتم عمرو بن سعد بفرقی فاحی
 و فکرم میثی رسول الله صلی الله علیه وسلم و عهد و عهد و عهد و عهد عینی عمرو
 و قاله إذا لم تنصروه فانکروا و عهد^۳

قال بن معاذ حی بن کعب یقاله فی الدروة و العرب^۴ حی سمع به
 یعنی فی بعض عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم رقی محاربتہ مع لأرب عینی
 ن أعطاه حی عهد و عهد بن رجعت فریش و شعلدن ریم یحییو محمد بن
 دحل معک فی حصلک حی یحیی ما احسانک ففک کعب بن اسد بعهد و یزید ما
 کس پیچہ و بن رسول الله صلی الله علیه وسلم فاد عیسی بن عبید و امر کعب بن
 اسد و بن قریظہ حی بن خطاب ان باعدلهم من فریش رهائن تکران عندهم سلا پندهم
 فیم و بن رجعت و بن یزید و محمد بنک ففکوا بعهد و مرقر الصبیحة لسی
 کس فبها بحد بی سعید مد و اسید و تعبہ فزیدم حرجو الی رسول الله صلی الله
 علیه وسلم

قال بن معاذ فب سبھی لایر ای رسول الله صلی الله علیه وسلم رقی
 بصلح بعت محمد بن معاذ و هو یومند سید لاوس و عهد بن عبید و هو یومند سید
 الحرج و عهدما عید الله بن و عهد و عهد بن عبید و قال انظفروا حتی تأتوا هولاء الغوم

۱ مکان بحر رافیه ۲ مکان فریب می حد ۳ محاب لا ما فیه

۴ لاتحالفوا مع عدو علیه

۵ نزوه العرب عینی ظفر الحبر یعنی بم یان محادعه کند بجادع البیر

ينظروا بحق ما ينصرونهم، فإن كان حقدنا نحو بني عبد عوف، ولا تمسوا في عصاة المسلمين وإن كانوا على نفاق - فاجهروا به للناس فإن فخرجوا حتى نولهم فدخلوا معهم حصصهم فمعهوهم بني مودعة وتجديد الخلف فقاموا الآن وقد كسر حادنا وأخرجهم - يريدون بني نصير وبالق من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعل بعدد بن عباد يشاءهم فأعقبوه فعداه بعدد بن سعد بن وبنه عبا حاد بعدد وبنه عبا حاد بعدد ثم زادهم بعدد بن سعد فقالوا لكم قد عنبتم الذي بينكم وبين قريظة وأن حادنا عنيكم مثل يوم بني نصير لو مر منه فقاموا أكتسبوا بهيلاً؟ فقال شهر حاد من الموت كان حادكم وأحسن

وينظر إلى هذا الحاد من حادهم لم يكتفوا بنقص العهد، بل زادوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفجر في رسول مع أصحابه الذين أوفدهم إليهم، ولم ياحد بن سعد بن سعد في الوقت الذي يجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي الشائعة ويبحث من أصحابه من يوفق به ويوصيهم بل يحدو الخير ونفاق ويجهروا به، وأن يسروا ما يروى من نشر ونقص العهد والخيانة حتى لا يؤثر في روح حصونه للمسلمين، ثم أقبل سعد بن سعد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قاموا غصن ونفارة^١ أي كعدوهم بأصحابهم بجمع حبيب وأصحابه فعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أكبر أنشروا عشر

قُسَيْمِي^٢

١- حين يشعر بتحمي حادهم عن بني قريظة عنهم.

٢- انظر إلى الفم في القول وبداية اللسان وسحافة الفم.

٣- غصن ولقارة هبلتان من بني النضير بن حزيمة بأمره على استدراج أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الرجيع بظواهره بالإسلام حتى أرسلهم معهم ثم فخرهم أنظر الإصطفا ج ٢ ص

١٩٦ مرجع سابق

٤- الهداية والهداية جمع حاد بن حاد ٤٠-٤١-٤٢

ذلك ما كان من بني قريظة سحاريو لأحبيهم يهودي حبيبي أنخطب وأمره
مع حرب بكفر غير رسونا لله صلى الله عليه وسلم وأحشوا القلوب لأصحابه ولم
يقبلوا خديراً سعد ولا نصيحته في لولت الذي كان فيه رميوا لله صلى الله عليه وسلم
والمسلمين محاصرين في عديبه حتى كاد رسول الله يصالح مشركين على نكث ثبائر
بديبه ببعض خصا حتى قضى الله عز وجل في الأمر «ورده الله بهم كغزو بحيفظهم
لم يأنوا؟ خيراً وكفى به حوسداً لئمالاً وكذا لله توباً غير » ١

بل رب بني قريظة في الحصار مر آملو غيوبهم يتجسسوا على عورات
المسلمين ويعرفون على موطن تضعفوا سرى ذلك عليه يستعيد فطلب عنه لمي
حتى أنه عليه وسلم فحين كانت هي وبناتها من النساء والنسب في حقتي الحسان بو
نابت رجا هم رجل يهودي يقول عليه «فسر يا رجل يهودي فجعل يطلب يا شخص
وقد حاربنا قريظة وقطعتنا فحبنا وهما برسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب به عبد
الخطيب من أنه يطلب بمساكن الأندلس رتبنا ربح أن بني قريظة قطعنا ما بيننا
وبين النبي صلى الله عليه وسلم نهد برحل عبد علي فسلموا ويريد عورات نسبي
صلى الله عليه وسلم عالت صفة الحسان بعض بيوت ويوسفم حاد بدفع ما ورسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون في محارر غدوهم لا يستطيعون أن يصرفوا عنهم الب
ماتت وان هذا يهودي يطلب يا شخص ربي والله ما معه ن بدن على ضررتنا
من وراء من يهود وقد شملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فبرل
ليه ما قتله حال حسان بعد أنه لندب به عبد خطيب والله عرفت ما أن يصاحب
هذا وليا في عده شيئا حشرت أني شدد رمطها ثم أهدف عمود ثم برسه من
الخصا إليه فصرته بالمعصود حتى اقتله» (٢)

١- سورة الاحزاب الآية ٢٥

٢- حاتم النبيل مرجع سابق ص ١٢٦

اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وہم یفریون۔ حسن فی موبینا یا ابا عمر فیان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم إنما رلاک ذلک فوبہم فہم اکثرو علیہ قذاف قد آن لسعد بن باعدہ فی بنہ لومہ لائم، فخرج بعض من کئی معہ من قومہ بنی دار بنی عبد الاشہل فمعی لہم رجال بنی قریظہ فہل آن بعض نبیہم سعد عن کلمتہ لئی سمیع منہ فہم انہی سعد إلی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ولسمیع قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا تفر منی سیدکم، فہم انہا جرون من قریظہ فیکونون، فہم أراد الانصر وأب الانصر یفریون۔ قد عم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سلیمان فقاموا ایہ فہانز یہ یہ غیر بن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وہ ولک امر موائیک بحکم فہم فہم فہم سعد عذیکم بذلک عہد اللہ ومبیک فہم ان الحکم فیہم فہم حکمت؟ فہم نعم فہم علی من فہم۔ فی ساطعہ بنی فہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فہم معروض من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم جلالہ فہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نعم قال سعد فہم حکم فیہم ان یقتل انرجال ونقسم الامر ونسبی بدری ونبی۔ قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سعد فہم حکم فیہم بحکم اللہ من فہم سبعة رفعة سادات قال ابن الصدی۔ ہم استمررو فہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بدعیۃ سماء ودریۃ فی دار ساء الحارب امۃ عن بنی بحدار وأمر بالاماری برجات ان یكونو فی دار اسامہ بن زید ثم خرج رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لی سوی لمیۃ صحنی بہد حادی ہم بحث فہم فضررب احدہم فی تہم فہم فخرج بہم رسلا وفہم عہد اللہ حی بن عذیب وکعب بن سعد رأس النہود فہم منعانہ و سعادہ و ذکر لہم یفر کائنو فہم لثمانیہ والثمانیہ

البد بہ والبدایہ لاین کثیر جاء عن ۲۳ ونظر بہدیب سیرہ لایہ طام من ۲۶۶-۲۶۸ عن الباری بسرح مصحح البخاری ج۶ ص ۲۵۵ - ۲۵۶ وفہم انسیوہ من ۳۴۳ - ۳۴۴ ودرامہ فی السیرۃ من ۳۴۲ - ۳۴۹ وعہد البقیۃ من ۶۶۶-۶۶۹

كما يرى من سرد تلك الوقائع يتضح بـ أن اليهود في فريضة كانوا مجرمي حرب
وإن قوانين لقتال معاصره بنصوا العهد وانضموا إلى الأعداء في الحرب فأنسأ في
سمايهم لأحزاب فكان نقصهم هذا حيازة عظمتهم، رغم يكن غلبتهم بعدد الحكام
سوى القتل.

وهذا الحكم مع شدة عدل لأهلهم يفسدون واستمرت بهم صفة عداوتهم التي آخر
خطة " وعلى بن أبي طالب عندما تقدم بهم حياضهم على أنهم مفسدون وقت وهو
بهاجهم لادولس في دى حرة، رأتهم حصصهم، فلما رأوا لفرقة في شى وجهه
الرجس د بهم مفسدون لا محالة طبر أن يبررو على حكم سعد بن سعد بهم
أرضوا لمحكم فيهم ومن مفرات بتدريسه ان من رضى محكمين يمحكمو فيه وقد
عوض بهم وبهم بهذا يتولى من محكمو بما يرويه عدلا ولقد حكم، وهو بدى ذهب
بهم^١ ليحول بهم وبى نقص ميثاق فردوه رد مكر وعرف بهم بريدون اتسلاخ
الإسلام ويقتل عليه^٢

لمتناج ٢

فتح حصون في فريضة يكون المسلمون قد خلصوا من حركته يهودية في
الديانة احداث يفسد كسابقتها ان نفع من لإسلام حرق الحقد والعداء وأن
مقص ميثاقهم مع برسوس على انله عليه وسلم ولكن لم يكن انوسون على به عليه
وسلم يستخدم سروب القضاة لخصمى در اليهود دينهم بروه منه كما كان سيدهم
كعب بن سعد لا وفاء وصدف فكان لا يعاقب في بنبائل أنى بقتت عهدهم بركه
نبائل الأخرى قداسى حرسى الديانة عديبه كاصه ما دمت على عهدهم، وهكذا لم

^١ كذا: حصار لأحزاب بتدنية ركان معه سعد بن هبادة

^٢ - خلاص التبرير مرجع سابق ص ٩٤٩

تورد حادثه سوق نصاعة إلا إلى إجلال - مسببها من بني قبيصة، كما لم تورد محاوره
 غشيان النبي صلى الله عليه وسلم إلا بن طرد نقائمين به من بني النضير ولو ظنت
 بنو قريظة على عهدها ولم تدارس حياتهم الخطيرة في معركة الخندق لكان لها شأن آخر
 غير النضير الذي انتهت به هذه الفصلا عن بن نضار بن نضير الذي كان يرسل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بمصرعه يهود كان ذوق مكاف مع الجرم الذي ارتكبه هؤلاء
 المنصوم، فإذا نسخ بكل من بني قبيصة وبني النضير بالإجلال - بن أي مكان يصح دون
 راحل الجيرة أو جرحها بعد أن حصى ذنوبهم ولم يستحقهم سرب. يقتل إلا إر + أولئك
 الذين حاسر العهد في ساحة الحرب ومفاوض مع الأعداء في ساعته بشده وهو يعقاب
 الذي تدارس جميع الدول والقوانين ضد الخائين

يقول مؤرخ مصري وبه كانت قد نفي عن المدينة قيده عظيمة هي البيئة بن
 قريظة وكانت تظاهر بإحلال عندهم حاصر المشركون بنديه ولكن لا بد من فيه
 أنها كانت قد قتلت مع المشركين وكانت بينهم ول فرصة بهجوم على المدينة من
 الخلف^١

فإن الدوى وقد وهى ذلك حكم لا بن الحرب في شريعة بني إسرائيل فقد
 جاء في سفر التثنية الإصحاح عشرون ١ - ١٢ ١٣ + وحين نفرت من مدينه
 لكي تحاربهم استدعها إلى صلح من أحابك بن الصلح ومحب لك فكل الشعب
 أموجود فيها يكون لك يستسحير ويستعبد لك وإن لم يوافقك بل عصب محمد حربا
 فحاصرها وإذا دفع الحرب أنهلك بن يدك فاصرب جميع ذكورها بعد السيف وأب
 سماء والأطفال والبهائم وكل ما في مدينه كل غيبتها فمعهها نفسك، وأكل
 عبيدك عندك بنى أعطاك الرب إلهنا + وهذا كانت أفعاله فبعد في بني إسرائيل هي
 عهد أنبيائهم كما جاء في التوراة^٢

١ - السيرة النبوية - النجدي ص ٢٩٧
 ٢ - السيرة النبوية - النجدي ص ٢٩٢

ويقول يهودي في كتابه «أحياء يرمو»^{١٤} : «ترك محمد جريرة عذريسي قرية من غير أن يعاقبهم عليها ثم بكى للإسلام في حريره» «عرب بقاء» «لا شك أن عمليه قتل يهود كانت عبثه ويمكن أن يكون ذلك حادثاً قريباً من موته في تاريخ الديانة» «وكان لهذا العمل مبرر من وجهة نظر فلسطين» «وقد تحتم الآن على العناني العربيه واليهود أن يأملوا عهد مودة جميل» «يعدس على يحد» «بعض عهد لأنهم عرفوا عرقه بوجهه وشاهدين» «محمد يستطيع أن يهدد ما يريد»^{١٥}

أما يهود يثري لا يتصورون في ذلك بكتل ذاب الوجود السياسي والعسكري والاقتصادي فقد ظنوا على المهادنة يدرسون حقوقهم وحرياتهم في مدينة القسوة صلي به عليه وسلم وحبر شاهد على ذلك أن رسول صلي الله عليه وسلم توفي ودرعة مرفوعة عند يهودي^{١٦}

خامساً : الموقف في حبيب

كان الرسول صلي الله عليه وسلم ينتظر مفرجه من ليه يصرب التجمع السياسي الأخير في حبيب وأخوه مع محاربه بسبب ما كانت تمارس ضد الإسلام، فمن حبيب تطبق اليهود لدعوة العناني العربيه وتحريضهم ضد المسلمين ومنها خرج حبيب بن أخطب ودعى إلى قرية من لاسداس في «تخطب العصبية» وقد عدا حبيب مروي لايم كمدج يادي به يهود المهدود عن مديته ينتظرون فرصة لمربة للانتقام من الإسلام واسترداد مواقعهم ومصالحهم التي جردتهم رسول الله صلي الله عليه وسلم منها وقد نصح هذا في لايم الفلاس لثي اعقبه هزيمة من قرية حيث اتصل لليهود بعينهم سلام من مشكم : «سألوه رأي» «فاجبهم بسير إلى محمد بن محمد من يهود حبيب ففهم عدد» «بسمحمد يهود بيماء» «وقد» «ووازي العربى ولا

^{١٤} - دراسة في السيرة ص ٣٤٩

^{١٥} - ترجم السابن ص ٢٩٩

يستعين بأحد من العرب فقد رأى في عروه الخندق ما صنعت بكم العرب ثم
سير إليه في عفر داره وقالت ليهود هذا رأى حيد، ضيعة بني ديك بهم
كانو يسعون إلى سداف مع بني سعد ومع عطفان ضد الإسلام ورسوله علمت أنهم
خطر يهدد المسلمين من جهة الشمال،

ولهذه الأسباب حد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهراً لفتحهم، ومهد لذلك
بإرسال مجموعات من فدائيي الانصار لغزو رعيانةهم وهي سداعده بني ديك عهد
صالح الحديبية مع قريش فأمر بذلك حطهم وحبايهم، وكان الله عز وجل قد سهر بها
في سريرة الصبح بعد صلح الحديبية وقد سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب
حبيب بني ر من حملة مسير بها فريضة في طيهاة فحسب دون مصانم

قال ابن إسحاق: وحديثي من لا بهم بني ناس بن مدينا قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد غزا قريش ثم هجر عنهم حتى يصبح فان سمع اذاناً فاستدروا
ثم يسمع اذاناً أخرى فخرجوا ليلا فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أصبح ثم سمع اذاناً ثالثة وركبوا معه وركب خلفه ابن فداي يتبعه فده
وسود الله صلى الله عليه وسلم واستعبدت أعمال حبيب فاديين قد خرجوا بسايعهم
ومكاتبهم^١ فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغيتهم قالوا
مهيبه والله محمد واطمئنى^٢ معه فأدبروا هرب فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم إليه أكبر هرباً حبيب^٣ و سراً بمصاحبه فوم مساء صباح فاديين^٤ وكان

١- إسحاقى جمع مساحا وهي الفاس اذ من هذه الفس

٢- انكاس جمع مككن وهي الفقه الكبيره رايين يعنى فيها التمد

٣- المكيه الجيوش سمي بذلك لأنه كان يتكون من خمس فرق

٤- البديهة بالنهاية لايين كثير جاء عن ٩٨٧

رسود الله صلى الله عليه وسلم قد مرض فأعطى الرية بها بكر فلم يسطع فتحها
فأعطاه عمر فلم يسطع فتحها فأعطاه عتب ففتحها لله علي بيده وروى
نصارى عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حبيرا لأعطى
هذه برة عبد رجلا ففتح الله علي بيده فحجب الله ورسوله قال فجاب ساس يدوك
بهنهم أنهم يعطاه، فلب أصبح ساس قدوا علي سبي صلى الله عليه وسلم كدهم
يرجو أن يعطاه فقال أين علي بن أبي طالب؟ فلبوا هو به رسول الله بشكي من
عبد لئانه فإرسل به فأسى فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيه ودعا به
فبصر حتى كان ثم نكس به جمع فأعطاه الرية، ففقد علي به رسول الله فدهم حتى
يكونو شيئا؟ فقد صلى الله عليه وسلم بعد علي رسولك حتى ترون بها جنهم ثم
دهم في الإسلام رآهمهم في يحب عديهم من حق الله تعالى عيه هو به لأن يهدي
به منك رجلا وحدا خير لك من أن يكون لك حمر لعم

ورسود الله صلى الله عليه وسلم ما خرج بفتالهم ولا حرص علي ذلك ولا أصر
صحابه بهذا وثا كتاب عابده لأمن من خطرهم وأنوليه من شرهم ودعويهم
بلاسلام. فإن هم اعتدوا وأمسرو فذلك الخير كل الخير وإلا فببأمن عابدهم ويحمر
شرهم وما يركد ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن تنصر عديهم وأصبحت
جميع أمرهم تحبب بيده حب جنهم علي الصف في ثمار حبيرو علي أنه إذا جاء
يخرجهم منها أخرجهم

قال ابن سعد: وحاصر سوز لله صلى الله عليه وسلم أهل حبيرو في حصنهم
الذي طبع وأسلثم^٣ حتى د بصر بانهدكه سالوا أن يسيرهم: أن يحضر دما هم ففعل
١- يدوكو بولتهم ١٠ باتوا في قتلاهم ودوران دقون يدكروا.

٢- البديهة رالبديهة من ١٨٦ - ١٨٧

٣- كتاب حبيرو تشمل علي سمعة حصن في عام لثموصي. سبق الطاء السلام بطبيع
رالكثيرة وكان الوطيع وأسلثم احم حصن حبيرو فتحا لأنها كانت سبعة طال حصارها ١٤
يوما، انظر علي الباري ج٦ من ٢٧٥ وما بعدها

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حار الأمويين كلها شق ونظاء وكسبه وجميع
 حصرهم إلا من دهمك الحصى فمما سجع من ذلك قد صغر ما صغر بعسر من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسيرهم ويحقق ما هم ويحطوا به لأموالهم
 وكان من مثنى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم في ذلك ما جبهه من
 مسعود آخر حادثة فلما ربا من حبيب عن ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن يخاصهم في لأموال عن نصف ودمو له نحن أعظم بها منكم وعمرها
 فصاحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنصف عن أن دأبنا من بحر حركم
 أخرجاكم: وهذا من أهل ذلك بلبل ذلك^١

ولا يتورع اليهود من نفس مصيد وغبابة حتى وهم في أشد الحاجة إلى
 بقاء لهم يهاهم يهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغارهم وممكن
 منهم عن أن يهلك أسره وله جميع أمواتهم، ثم يفسرون ذلك ويهزون

قال الواقدي ثم تحرك رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الأجيح والوطيح
 وسالطهم بحصى أبي خقيق ولخصوا شد بعض وجد، بينهم كل من كان يهزم من
 نظافة، في الشق فتجسسوا معهم في القصور وفي لكتيبه وكان حصا صيف وفي
 الوطيح والاسلام وجعلوا لا يطعمون من حصونهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن يصب لمجيب عليهم فمما أبقوا بالهيكه وقد حصرهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أربعة عشر يوما، برل إليه ابن أبي خقيق فصاحه على حلق دسانهم
 ويسيرهم ويحطون بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ف كان بهم في لأرض لأمر
 الصفر^٢ والبيضا^٣ والكرع^٤ وخلفه وعن البر إلا ما كان ظير عن ظهر أنس
 يحيى بناسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرصدكم دمة الله ودمه رسوبه
 كنتم شيئا فصاحوه على ذلك

٢- الصفر والبيضاء الذهب والفضة

١- يذاهبه النهاية لأن كثير جاء في ١٩٩

ولهذا لما كنتموا وكذبوا وأخفوا ذلك المصك^(١) الذي كان فيه أموال جزيلة تبين أنه لا عهد لهم فقتل ابني أبي الخفيق وطائفة من أهله بسبب نقض اليهود منهم والمواثيق^(٢) وكذلك معارلتهم الغشيان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الصلح والمعاهدة كما روى البخاري عن أبي هريرة قال: لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم، وكانت التي أهدتها وقدمتها امرأة سلام بن مشكم الذي قتل وروى الإمام أحمد بعد ذلك: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إجمعوا لي من كان ها هنا من يهود، فجمعوا له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه؟ قالوا: نعم يا أبا القاسم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أبوكم؟ قالوا: أبونا فلان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذبتكم بل أبوكم فلان.... قالوا: صدقت وبررت فقال: هل أنتم صادقي عن شيء؟ إذا سألتكم عنه؟ قالوا: نعم يا أبا القاسم وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفت في أبينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أهل النار؟ فقالوا: نكون فيها بسيرا ثم تخلقنا فيها، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله لا نخلفكم فيها أبدا ثم قال لهم: هل أنتم صادقي عن شيء؟ إذا سألتكم؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم، قال: هل جعلتم في هذه الشاة سمًا؟ قالوا: نعم، قال: ما حملكم على ذلك؟ قالوا: أردنا إن كفت كاذبا أن نستريح منك، وإن كنت نبيًا لم يضرنا^(٣)

فانظر ماذا يفعلون، يدعون أنهم يبحثون عن صدق النبي صلى الله عليه وسلم ونبوته ولا يبحثون عن أتباعه والاهتداء بهديه وقد تبين صدقه ونبوته.

ساتسا : الموقف مع اليهود المتفرقين :-

وكان يوجد بجوار خيبر عدة قبائل من اليهود القلائل يعيشون في عدد من القرى

١ - البداية والنهاية لابن كثير ج ١ ص ٢٠١.

٢ - لسان : المجلد.

٣ - البداية والنهاية مرجع سابق ج ١ ص ٢٠٩.

والهلا... قلما علموا بسقوط خيبر سارع بعضهم بإبادة الرغبة في مصالحة الرسول صلى الله عليه وسلم على مثل ما صالح عليه يهود خيبر، فصالحهم... من هؤلاء: يهود فذك، تيماء الذين صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية وأقاموا في بلدهم^(١١).

أما يهود وادي القرى فلم يتقبلوا الصلح إلا بعد الحرب والقتال والهزيمة. وبذلك قبحت وادي القرى هنة لا صلحا^(١٢).

محصلة ذلك - النتائج -

بسقوط خيبر والمواقع المجاورة لها ثم تصفية آخر نجس يهودي لعب دوره في مواجهة الإسلام وخصومة أهله وقضى قضاء تاما على القوى السياسية والاقتصادية لليهود الحجاز وغدت كلمة الإسلام هي العليا في معظم مساحات الجزيرة العربية إلى أن تم فتح مكة فأصبحت كلمة الإسلام هي العليا في جميع ربوع الجزيرة. أما باقي اليهود في أطراف الجزيرة العربية من أقصى الشمال فقد كتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمنهم على أموالهم وأراضيهم وديانهم وأن الأسراء منهم، ولا معاداة بينهم، وأن لهم ذمة الله ورسوله، وذلك في مقابل جزية يدفعونها كل عام، فمن ذلك كتابه صلى الله عليه وسلم ليعنة بن ربيعة ملك إيلة: «بسم الله الرحمن الرحيم: هذه أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليعنة بن ربيعة وأهل أيلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله تعالى وذمة محمد النبي ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه وأنه طيب لمن أخذه من الناس وأنه لا محل أن ينجسوا ماء يريده ولا طريقا يريده من ير أو بحر». وكشابه أيضا إلى بني جندب الذين كانوا يقيسون على خليج العقبة قريبا من أيلة: «فقد نزل على

١ - خاتم النبيين مرجع سابق ص (٥٥ - ٦٠).

المرجع السابق ص (٦١ - ٦٢).

ورسلكم راجعين إلى قريبتكم فإذا جاءكم كتابي هذا فإنكم آمنون... لكم ذمة الله وذمة
رسوله، وإن رسول الله شافر لكم سيئاتكم وكل ذنوبكم لا ظلم عليكم ولا عدى، وإن
رسول الله جاركم مما منع منه نفسه، وإن عليكم ربيع ما أخرجت لخلقكم وربع ما صادت
عروقكم^(١) وربع ما اغشزل نساؤكم، وإنكم يردتم بعد من كل جزية أو سفرة، فإن
سعتم وأطعتم فإن على رسول الله أن يكرم كريكم، ويعفو عن سيئكم، وأن ليس
عليكم أمراء إلا من أنفسكم أو من أهل رسول الله^(٢)».

وكتب مثل ذلك - في الأمان والذمة - لبنى هاديا مر بنى عريص وأهل جرياء
وأذرح ويهود البحرين.

نص كتابه صلى الله عليه وسلم لأهل جرياء وأذرح: «بسم الله الرحمن الرحيم:
هذا كتاب محمد رسول الله لأهل جرياء وأذرح أنهم آمنون بأمان الله تعالى وأمان
محمد صلى الله عليه وسلم، وأن عليهم مائة دينار في كل رجب ومائة أو ثبته، وأن الله
تعالى عليهم كغليل بالنصح والإحسان إلى المسلمين ومن لجأ إليهم من المسلمين»^(٣).

وبذلك تمكن الرسول صلى الله عليه وسلم من تحويل هذه التجمعات اليهودية في
أقصى الشمال إلى جناسات من المواطنين في الدولة الإسلامية يدفعوا لها ما تفرضه
عليهم من ضرائب نقدية أو عينية ويحتمون بقوتها وسلطانها، ويستمرون بعملها
وسماحتها. وبهذا استقر الإسلام وسكت اليهود إلى حين كما هي عادتهم وطبعهم فما
أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدأوا يسعون إلى الانقضاض على
الإسلام والمسلمين يريدون أن يستردوا مجدهم وسيادتهم، تقول السيدة عائشة رضي
الله عنها: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشترأت اليهود

١- عروقكم: مراكبكم. ٢- دراسة في السيرة ص ٣٥٨.

٣- كتاب التبيين مرجع سابق ص ٦-١٣-٧-١٣.

والنصرانية ونجم النفاق، وصار المسلمون كالغنم الشاردة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى جمعهم الله على أبي بكر^(١)

=====

وخلاصة ما تقدم يتضح أن العلاقات الإسلامية اليهودية مرت بأطوار عدة، كان لكل طور منها ميزاته... ففي مرحلة ما قبل الهجرة والبعثة كان اليهود يستفتحون بالنبي صلى الله عليه وسلم على الذين كفروا وشبهاهن به فلما منهم أن يكون من بينهم، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به، وكانوا يخيفون به أهل المدينة ويقولون لهم تقتلكم معه قتل عاد وإرم، فلما بعث حاولوا القضاء عليه وتآلبب المشركين.

وفي بدء الهجرة حاول النبي صلى الله عليه وسلم اكتسابهم وأمن جانبهم، فعاهدهم على السلام والأمان وحماية المدينة... ولكنهم كانوا ينقضون العهد والميثاق، فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهور المدينة من كل فئة منهم تبدأ بالعداوة وتملئها... فبدأ بني قينقاع... ثم بني النضير... ثم بني قريظة، ولم يؤخذ فئة بجريرة أخرى... ولا قبيلة بنقض قبيلة أخرى... ولكنه كان ينتظر ويجرب في كل مرة حتى يتأكد من نقضهم العهد فلا يجد بدا من حربهم... وبعد أن حارب رؤساءهم وزعماءهم وتكتلاتهم القرية... كاتب الضعفاء منهم وعاهدهم على الأمان... والسلام... وطرح العناء... وإقامة الحب والتعاون مقامة، وفي عصرنا الحاضر نحاول ونكرر ما سلف ونفتح أبوابنا وقد أيدينا بالسلام لقد أفضل... والعيش في أمان سهل تنجع المحاولات؟ هذا ما نرجوه وبالله الهداية والتوفيق. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أ.د/ إبراهيم عبد الرحمن عتلم

أستاذ الدعوة المساعد / أصول الدين المتفرقة.

جامعة الأزهر

١- تهذيب سيرة ابن هشام مرجع سابق ص (١٤٠٤).